سبعون منقبة

للإمام علي

بن أبي طالب عليه السلام

ليست لأحد غيره

مع تعاليق قيّمة لسماحة

د. الشيخ / أحمد الماحوزي

سبعون منقبة

للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام
ليست لأحدٍ غيره

مع تعاليق قيّمة لسماحة

الدكتور الشيخ أحمد الماحوزي



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين المعصومين المنتجبين .

وبعد ...

فهذه مناقب وفضائل امتاز بها أمير المؤمنين عليه السلام على سائر الناس قاطبة ، جاءت على لسانه ونطق بها ، علقنا عليها بما تقضيه الحاجة والفائدة .

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلنا من صالحي مواليه وأحبائه ، بحقه أخيه النبي الأمي صلى الله عليه وآله .

والحمد لله ربّ العالمين

أحمد الماحوزي

بتاريخ ٢٠٠٩/١٢/٢

الكويت ـ تلفون : ٦٠٠١٤٣٣٣

aalmahoozi@hotmail.com

سبعون منقبة لعلي عليه السلام

ليست لأحد غيره

قال الشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه رضوان الله عليه : حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، ومحمد بن أحمد السناني ، وعلي بن موسى الدقاق ، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب ، وعلي بن عبدالله الوراق رضي الله عنهم قالوا : حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال : حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال : حدثنا تميم بن بهلول قال : حدثنا سليمان بن حكيم ، عن ثور بن يزيد ، عن مكحول قال : قال أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام :

« لقد علم المستحفظون[1] من أصحاب النبي محمد صلى الله عليه وآله أنه ليس فيهم رجل له منقبة إلا وقد شركته فيها وفضلته ، ولي سبعون منقبة لم يشركني فيها أحد منهم ، قلت : يا أمير المؤمنين فأخبرني بهنَّ ، فقال عليه السلام :

إن أول منقبة لي : أني لم أشرك بالله طرفة عين ، ولم أعبد اللاّت

(١) المستحفَظون : أي الذين أودعهم النبي صلى الله عليه وآله أمانة سره وطالبهم بحفظها ، وهم الصادقون في الشهادة الضابطون لأحوال النبي صلى الله عليه وآله المطلعون على سيرته ، وهم علماء الصحابة .

والعزّىٰ[١] .

والثانية : أني لم أشرب الخمر قط[٢] .

والثالثة : أن رسول الله صلى الله عليه وآله استوهبني عن أبي في صبائي ، وكنتُ أكيلَه وشريبَه ومؤنسَه ومحدِّثَه[٣] .

---

(١) بإجماع المسلمين كافة ، ولذا حينما يذكر عليه السلام يقال : كرّم الله وجهه ، أي أن الله سبحانه وتعالى قد كرّم وجهه بأن يسجد لصنم ، وقد أجمع المؤرخون على أن كل الصحابة كانوا ممن أشركوا بالله وعبدوا اللاّت والعزىٰ قبل إسلامهم ، ولا يستوىٰ من أشرك ثم آمن وأسلم مع من لم يشرك بالله طرفة عين أبداً .

عليٌّ علىٰ الاسلام والدّين قد نشا ولا عَبَدَ الأوثان قطُّ ولا انْتشا
وقد عَبدَ الرحمٰن طفلاً ويافِعاً وذٰلك فضلُ اللهِ يُؤْتِهِ مَنْ يَشا

فهو عليه السلام قد أدرك الكل يعبد الأصنام ، ولكنه لم يسجد لصنم قط ، وهذا هو العهد الذي اتخذه الله عز وجل في البقية الصالحة من آل إبراهيم عليهم السلام في قوله تعالى ﴿ وجعلها كلمة باقية في عقبه ﴾ .

(٢) روى يحيى بن الحسين بن القاسم بسند عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : « ثلاث ما فعلتهن قط ولا أفعلهن أبداً : ما عبدتُ وثناً قطّ ، وذلك لاني لم أكن لأعبد ما يضرني ولا ينفعني ، ولا زنيت قط ، وذلك لاني أكره في حرمة غيري ما أكره في حرمتي ، ولا شربت خمراً قط ، وذلك أني لما يزيد في عقلي أحوج مني إلى ما ينقص منه » درر الاحاديث النبوية : ١٦٠ .

(٣) روى ابن اسحاق بسند صحيح عن مجاهد قال : « كان من نعم الله على علي بن ابي طالب عليه السلام ما صنع الله له وأراده به من الخير أن قريشاً أصابتهم أزمة شديدة ، وكان أبو طالب في عيال كثير ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمه

والرابعة : أني أول الناس إيماناً وإسلاماً(١) .

العباس ـ وكان من أيسر بني هاشم ـ يا أبا الفضل إن أخاك أبا طالب كثير العيال وقد أصاب الناس ما ترى من هذه الازمة فانطلق بنا إليه نخفف عنه من عياله آخذ من بنيه رجلاً وتأخذ أنت رجلاً فنكفلهما عنه ، فقال العباس : نعم ، فانطلقا حتى أتيا أبا طالب ، فقالا : إنا نريد أن نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه ، فقال لهما أبا طالب : إذا تركتما لي عقيلا فاصنعا ما شئتما ، فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله علياً فضمه إليه ، وأخذ العباس جعفراً فضمه إليه ، فلم يزل علي مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى بعثه الله نبياً فأتبعه وصدقه » تاريخ الطبري : ٥٨/٢ ، البداية والنهاية لابن كثير : ٣٤/٣ ، ومصادر عدة .

(١) للروايات المستفيضة بل المتواترة ، نعم ابتكر العامة مخرجاً لتقدمه عليه السلام في هذه الفضيلة فقالوا : أول من أسلم من الصبيان علي عليه السلام ، وأول من أسلم من الرجال أبو بكر .

قال المأمون ـ في مجلس ناظر أربعين رجلا من العلماء ـ: خبروني أي الاعمال كان أفضل يوم بعث الله نبيه صلى الله عليه وآله ، قالوا : السبق إلى الاسلام ، لان الله تبارك وتعالى يقول ﴿ السابقون السابقون أولئك المقربون ﴾ ، قال : فهل علمت أحداً أسبق من علي عليه السلام الى الاسلام ؟ قالوا : إنه سبق حدثاً لم يجر عليه الحكم ، وأبو بكر أسلم كهلاً قد جرى عليه الحكم ، وبين هاتين الحالتين فرق ، قال المأمون : فخبروني عن إسلام علي عليه السلام بالهام من قبل الله تعالى أم بدعاء النبي صلى الله عليه وآله ، فإن قلتم بإلهام فضلتموه على النبي صلى الله عليه وآله ، لان النبي صلى الله عليه وآله لم يلهم بل أتاه جبرئيل عن الله تعالى داعياً ومعرفاً ، فإن قلتم بدعاء النبي فهل دعاء من قبل نفسه أو أمر بأمر الله تعالى ؟ فإن قلتم : من قبل نفسه فهذا خلاف ما وصف الله تعالى به نبيه صلى الله عليه وآله في قوله تعالى ﴿ وما أنا من المتكلفين ﴾ وفي قوله تعالى ﴿ وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي

والخامسة : أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي : « يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه لا نبي بعدي »[1] .

والسادسة : أني كنت آخر الناس عهداً برسول الله ودليته في حفرته[2] .

يوحى ﴾ ، وإن كان من قبل الله تعالىٰ ، فقد أمر الله تعالى نبيه ﷺ بدعاء علي من بين صبيان الناس وإيثاره عليهم ، فدعاه ثقة به وعلماً بتأييد الله تعالىٰ ، وعلة أخرىٰ خبروني عن الحكيم هل يجوز أن يكلف خلقه ما لا يطيقون ؟ فإن قلتم : نعم ، فقد كفرتم ، وإن قلتم : لا ، فكيف يجوز أن يأمر نبيه بدعاء من لا يمكنه قبول ما يؤمر به لصغره وحداثة سنه وضعفه عن القبول ، وعلة أخرىٰ هل رأيتم النبي ﷺ دعا أحداً من صبيان أهله وغيرهم ، فيكونوا أسوة علي ؟ فإن زعمتم أنه لم يدع غيره فهذه فضيلة لعلي عليه السلام على جميع صبيان الناس .

(١) حديث مستفيض متواتر ، رواه كل من ذكر فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ، تجد الحديث في الكتب الاتية : صحيح البخاري : ٢٠٨/٤ ، ١٢٩/٥ ، صحيح مسلم : ١٢٠/٧ ، سنن الترمذي : ٣٠٢/٥ ، سنن ابن ماجة : ٤٣/١ ، مسند الامام أحمد بن حنبل : ١٧٠/١ ، ١٧٣ ، ٣٢/٣ ، ٣٣٨/٣ ، ٣٦٩/٦ ، ٤٣٨ ، وراجع كتابنا سلسلة الأحاديث المتواترة في فضائل الإمام علي عليه السلام برواية أهل السنة والجماعة ، وقد أوردناه عن أكثر من عشرين من الصحابة ، وهو متواتر عن الصحابي سعد بن أبي وقاص .

(٢) روى جرير عن المغيرة عن أم موسى قالت : قالت أم سلمة رضي الله عنها : والذي تحلف به أم سلمة إن كان أقرب الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وآله عليٌّ ، فقالت لها : كانت غداة فأرسل إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وكأن أرى

في حاجة بعثه بها ، قالت : فجعل غداة بعد غداة يقول : جاء علي ثلاث مرات ، قالت : فجاء قبل طلوع الشمس فلما أن جاء عرفنا أن له إليه حاجة فخرجنا من البيت وكنا عدنا رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت عائشة ، قالت : فكنت آخر من خرج من البيت ثم جلست أدناهن من الباب فأكب عليه علي وكان آخر الناس به عهداً وجعل يساره ويناجيه » رواه ابن ابي شيبة في المصنف : ٤٩٤/٧ ، وأبو يعلى في المسند : ٣٦٤/٢١ ، ٤٠٤/٢١ ، والنسائي في السنن الكبرى : ٢٦١/٤ وفي الوفاة : ٥٢ ، وفي خصائص علي عليه السلام ، والحاكم في المستدرك على الصحيحين : ١٣٨/٣ ثم قال : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ١١٢/٩ قال : رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني باختصار ورجالهم رجال الصحيح غير أم موسى وهي ثقة .

قلت : روى البخاري في صحيحه عن الاسود قال : ذكر عند عائشة أن النبي صلى الله عليه وآله أوصىٰ إلى علي عليه السلام ، فقالت : من قاله ؟ لقد رأيت النبي صلى الله عليه وآله وإني لمسندته إلى صدري فدعا بالطست فأثخن فمات ، فما شعرت » وقالت : مات رسول الله صلى الله عليه وآله بين سحري ونحري .

قال الامام شرف الدين : قد تعلم أن الشيخين ـ البخاري ومسلم ـ رويا في هذا الحديث وصية النبي إلى علي حيث لا يقصدان ، فإن الذين ذكروا يومئذ إن النبي أوصىٰ إلى علي لم يكونوا خارجين من الامة ، بل كانوا من الصحابة أو التابعين الذين لهم الجرأة على المكاشفة بما يسوء أم المؤمنين ويخالف السياسة في ذلك العهد ولذلك ارتبكت عندما سمعت حديثهم ارتباكاً عظيماً يمثله ردها عليهم بأوهىٰ الردود وأوهنها » المراجعات رقم ٦٩ .

قلت : ذكر ابن حجر حديث السيدة عائشة ثم قال : وهذا الحديث يعارض ما

والسابعة : أن رسول الله صلى الله عليه وآله أنامَني على فراشه[1] حيث ذهب إلى الغار وسجّاني ببُرده ، فلما جاء المشركون ظنّوني محمداً صلى الله عليه وآله فأيقظوني ، وقالوا : ما فعل صاحبُك ؟ فقلت : ذهب في حاجته ، فقالوا : لو كان هرب لهرب هذا معه .

وأما الثامنة : فانَّ رسول الله صلى الله عليه وآله علّمني ألف باب من العلم يفتح كلُّ باب ألف باب ، ولم يعلّم ذلك أحداً غيري[2] .

أخرجه الحاكم وابن سعد من طرق أن النبي صلى الله عليه وآله مات ورأسه في حجر علي وكل طريق منها لا يخلو من شيعي فلا يلتفت إليهم ، ثم ساق حديث جابر والامام علي عليه السلام وعلي بن الحسين عليهما السلام والشعبي وابن عباس ، ولين بعض رجال هذه الاحاديث ، ثم ذكر حديث أم سلمة ولم يعلق عليه ، والخيار أيها القارىء الكريم بيدك فإما أن تقبل رواية عائشة في أن النبي الامي صلى الله عليه وآله مات وهو في حجر أمراة ، أو حديث أم سلمة وعلي وابن عباس في أنه صلى الله عليه وآله مات وهو في حجر علي بن ابي طالب عليه السلام ، إذ لا يعقل أن نبي هذه الأمة مات ورأسه في حضن زوجته !!!

(١) ومبيته عليه السلام على فراش النبي صلى الله عليه وآله من الوقائع التاريخية المتواترة والثابتة يقيناً ، وليس ثَمة فضيلة توازي هذه الفضيلة إلا ضربته عليه السلام لعمرو بن عبد ود .

(٢) روى ابن عدي في الكامل : ٢/٤٥٠ عن ابن لهيعة بسنده عن عبدالله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال في مرضه ادعوا إلي أخي فدعوا له أبا بكر

وأما التاسعة : فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي : « يا علي إذا حشر الله عز وجل الأولين والآخرين نصب لي منبر فوق منابر النبيين ، ونصب لك منبر فوق منابر الوصيين فترقىٰ عليه »[1] .

فأعرض عنه ، ثم قال ادعوا إلي أخي ، فدعوا له عمر فأعرض عنه ، ثم قال : ادعوا إلي أخي فدعوا له عثمان ، فأعرض عنه ، ثم قال : ادعوا إلي أخي ، فدعي له علي بن أبي طالب ، فستره بثوب وانكب عليه ، فلما خرج من عنده قيل له : ما قال ، قال : علمني ألف باب يفتح كل باب ألف باب » ، قال ابن عدي وهذا هو حديث منكر ، ولعل البلاء فيه من بن لهيعة فإنه شديد الافراط في التشيع ، وقد تكلم فيه الائمة ونسبوه إلى الضعف ، فأجابه الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء : ٢٦/٨ : ما سمعنا بهذا عن ابن لهيعة ، بل ولا علمت أنه غير مفرط في التشيع ، ولا الرجل متهم بالوضع ، بل لعله أدخل على كامل فإنه شيخ محله الصدق ، ولعل بعض الرافضة أدخله في كتابه ، ولم يتفطن هو !!! قلت : ولعل أحاديث عدة أدخلت على البخاري في صحيحه ولم يتفطن هو لذلك ، فـ«لعل» لا تنتهي عند أحد ، وانكار ابن عدي الحديث لتوهمه أنه ينافي حديث عائشة المتقدم من أن الرسول صلى الله عليه وآله مات بين سحرها ونحرها .

(١) قلت بل يرقىٰ على جميع الانبياء والمرسلين ما عدا النبي الامي صلى الله عليه وآله ، لانه منه وهو منه ، وهو حامل لوائه في الدنيا والاخرة كما في الاحاديث المتعددة ، فروى ابن عساكر في تاريخ دمشق : ٧٥/٤٢ بسند حسن عن أنس بن مالك قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقلت : بأبي وأمي ، من صاحب لوائك يوم القيامة ؟ قال : صاحب لوائي في الدنيا ، وأومأ إلى علي بن أبي طالب . وروى مثله بسند آخر الخطيب في تاريخ بغداد : ١٠٢/١٤ ، والطبراني بسنده عن

وأما العاشرة : فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « يا علي لا أُعطي في القيامة إلا سألت لك مثله »[1] .

وأما الحادية عشرة : فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « يا علي أنت أخي وأنا أخوك[2] ، يدك في يدي حتى تدخل

جابر بن سمرة في المعجم الكبير : ٢٤٧/٢ ، كما روي الحديث عن الامام علي وأبي سعيد الخدري وجابر بن عبد الله الانصاري وابن عباس وعبد الرحمٰن المزني وغيرهم ، راجع : سلسلة الاحاديث الصحيحة والحسنة في فضائل الامام علي عليه السلام .

(١) فعنه عليه السلام قال : وجعت وجعاً شديداً فأتيت النبي صلى الله عليه وآله فأقامني في مكانه وقام يصلي وألقى علي طرف ثوبه ، ثم قال : قم ياعلي قد برئت ، لابأس عليك ، وما دعوت لنفسي بشيء إلا دعوت لك مثله ، وما دعوت بشيء إلا قد استجيب لي ، أو قال : اعطيت ، إلا أنه قيل لي لانبي بعدك » السنن الكبرىٰ للنسائي : ١٥١/٥ ، حديث ٨٥٣٢ ، ٨٥٣٣ ، كتاب السنة لابن ابي عاصم : ٥٨٢ ، قال القاضي : لا أعرف في فضيلة علي حديثاً أفضل منه * أمالي المحاملي : ٢٠٣ * المعجم الأوسط : ٤٧/٨ * كنز العمال : ١٧٠/١٣ ، عن ابن أبي عاصم وابن جرير وصححه وطس وابن شاهين في السنة * تاريخ دمشق : ٣١١/٤٢ بسند آخر .

(٢) أخوته عليه السلام للنبي صلى الله عليه وآله لا يشك فيها إلا من خبث أصله ، فلما آخا صلى الله عليه وآله بين أصحابه ، فبقي رسول الله صلى الله عليه وآله وأبو بكر وعمر ، فآخا بين أبي بكر وعمر ، وقال لعلي عليه السلام : أنت أخي وأنا أخوك » ، وفي حديث قال علي عليه السلام : آخيت بن أصحابك ولم تؤاخ بيني وبين أحد ، فقال صلى الله عليه وآله : أنت أخي في الدنيا والاخرة » روىٰ هذا

الجنة »[١] .

الحديث كل من : الامير عليه السلام ، وعمر ، وأنس ، وزيد بن أبي أوفى ، وعبدالله بن أبي أوفى ، وابن عباس ، وجابر ، وأبي ذر الغفاري ، وعامر بن ربيعة ، وعبدالله بن عمر ، وزيد بن أرقم راجع : سنن الترمذي : ٥٩٥/٥ حديث ٣٧٢٠ ، مناقب علي لاحمد بن حنبل : ٧٨ حديث ١١٧ ، ٩٤ حديث ١٤١ ، ٢٠٢ حديث ٢٨٠ ، مسند أحمد : ٣٨١/١ حديث ٢٠٤١ مسند أبي يعلىٰ : ٣٤٧/١ حديث ٤٤٥ ، مصابيح السنة : ١٧٣/٤ حديث ٤٧٦٩ ، المستدرك : ١٦/٣ حديث ٤٢٨٩ ، تاريخ دمشق : ١٣٩/١٢ ، ومصادر عدة .

وقد ثبت عنه عليه السلام أنه قال : « أنا عبد الله وأخو رسول الله لم يقلها أحد قبلي ولا يقولها أحد بعدي إلا كذّاب مفتر » رواه ابن أبي شيبة بسند صحيح في المصنف : ٤٩٧/٤ ، والنسائي في السنن الكبرىٰ : ١٢٦/٥ بسند صحيح أيضاً ، كما رواه البخاري في التاريخ الكبير : ٥٩/٥ بسند حسن .

(١) روى ابن عساكر في تاريخ دمشق : ٣٢٨/٤٢ ، ٣٤٩/٥٣ بسند متصل عن معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال : لما طعن عمر وأمر بالشورى فقال : ما عسى أن يقولوا في علي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : يا علي ! يدك في يدي يوم القيامة تدخل معي حيث أدخل » فهو عليه السلام مع النبي خطوة خطوة ، فالحديث لا يدل على كونه عليه السلام من أهل الجنة ، بل يدل أيضا على أنه مع الرسول في كل موقف ومقام .

ورواه الطبراني في المعجم الاوسط : ٢٨٨/٣ ، وقال : لم ير هذا الحديث عن الزهري إلا معمر ولا عن معمر إلا ابن المبارك ، تفرد به عبدالله بن يحيى ، قلت : بل لم ينفرد به رواه ابن عساكر في : ٣٩٣/١٨ ، ٢٠٢/٣٣ عن الوليد بن مسلم عن معمر عن الزهري ، وفي : ٤٢٨/٣٥ عن واقد بن عبد الله البصري عن معمر .

وأما الثانية عشرة : فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « يا علي مَثَلُكَ في أمتي كَمَثل سفينة نوح من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق »[١] .

وأما الثالثة عشرة : فإنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله عممني بعمامة نفسه بيده ، ودعا لي بدعوات النصر على أعداء الله فهزمتهم بإذن الله عز وجل[٢] .

---

(١) قد صحّ عن الرسول صلى الله عليه وآله أنه قال : « مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجىٰ ومن تخلف عنها غرق وهوى » ، روى ابن أبي شيبة في المصنف : ٥٠٣/٧ بسند حسن قوي عن علي عليه السلام قال : إنما مثلنا في هذه الأمة كسفينة نوح ، وكباب حطة في بني إسرائيل .

(٢) فحينما تجاوز عمرو بن عبد ود الخندق وركز رايته أمام المسلمين ، ودعا للبراز ، احجم المسلمون ، فقال علي عليه السلام : أنا له يارسول الله ، فأمره صلى الله عليه وآله بالجلوس ، وأعاد عمرو النداء والناس سكوت ـ وفيهم أبو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وغيرهم ـ وكأن على رؤوسهم الطير ، فقال علي عليه السلام : أنا له يارسول الله ، فامره بالجلوس ، فأخذ عمرو يستهزأ بالمسلمين ويقول : أيها الناس إنكم تزعمون ان قتلاكم في الجنة وقتلانا في النار ، أفما يحب أحدكم أن يقدم على الجنة أو يقدم عدوا له إلى النار ، فلم يقم إليه أحد ، فقام علي عليه السلام وقال : أنا له يارسول الله ، فقال صلى الله عليه وآله : أدنِ مني يا علي ، فدنا منه فنزع عمامته من رأسه وعممَّه بها ، وأعطاه سيفه ... فقتل عليٌّ عمرا ، والقصة مشهورة ، راجع شرح نهج البلاغة : ٦٣/١٩ ❊ تاريخ دمشق : ٧٩/٤٢ ❊

وأما الرابعة عشرة : فإن رسول الله صلى الله عليه وآله أمرني أن أمسح يدي على ضرع شاة قد يبس ضَرْعُها ، فقلت : يارسول الله بل امسح أنت ، فقال : ياعلي فعلك فعلي(١) ، فمسحت عليها فدرّ عليَّ لبنها ، فسقيت رسول الله صلى الله عليه وآله شربة ، ثم أتت عجوز فشكت الظمأ فسقيتها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إني سألت الله عز وجل أن يبارك في يدك ففعل .

والبداية والنهاية لابن كثير الأموي : ١٢١/٤ .

(١) لانه نفسه ، وعلي منه وهو منه ، روى النسائي في السنن الكبرى : ١٢٧/٥ وفي الخصائص ، وابن ابي شيبة في المصنف : ٥٠٦/٧ بسند صحيح عن أبي ذر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لينتهين بنو وليعة أو لا بعثنّ إليهم رجلا كنفسي ينفذ فيهم أمري ، فيقتل المقاتلة ويسبي الذرية ، فما راعني إلا وكف عمر بن الخطاب في حجزتي من خلفي من يعني ؟ فقلت : ما إياك يعني ولا صاحبك ، قال : فمن يعني ؟ قلت : خاصف النعل ، قال : وعلي يخصف نعلا » ، وروى ابن ابي شيبة في المصنف بسند حسن ـ بل صحيح ـ عن عبدالله بن شداد قال : قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وفد أبي سرح من اليمن فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله : لتقيمن الصلاة ولتؤتن الزكاة ولتسمعن ولتطيعن ، أو لابعثن إليكم رجلاً لنفسي ، يقاتل مقاتلتكم ويسبي ذراريكم ، أللهم أنا أو كنفسي ، ثم أخذ بيد علي » ، وروى مثله الحاكم في المستدرك : ١٢٠/٢ مثله عن علي عليه السلام وقال : صحيح الاسناد ولم يخرجاه ، ونقله في مجمع الزوائد : ١١٠/٧ عن الطبراني في الاوسط ، وفي ١٦٣/٩ عن البزار .

وأما الخامسة عشرة : فإن رسول الله صلى الله عليه وآله أوصىٰ إليّ وقال : « يا علي لا يلي غسلي غيرك ، ولا يواري عورتي غيرك ، فإنه إن رأىٰ أحد عورتي غيرك تفقأت عيناه » فقلت له : كيف لي بتقليبك يا رسول الله ؟ فقال : « إنك ستعان » فو الله ما أردت أن أقلب عضواً من أعضائه إلا قُلّب لي[١] .

---

(١) قد استفاضت الروايات أن الذي تولىٰ غسله صلى الله عليه وآله هو أمير المؤمنين عليه السلام ، ففي الحديث عنه عليه السلام قال : أوصاني النبي صلى الله عليه وآله أن لا يغسله أحد غيري ، فإنه لايرىٰ عورتي أحد إلا طمست عيناه ، قال عليه السلام : فكان العباس وأسامه يناولاني الماء من وراء الستر » ، قال ملا علي القاري في شرح مسند أبي حنيفة : وغسلّه علي عليه السلام ، والعباس وابنه الفضل يعينانه ، وقثّم وأسامه وشقران مولاه صلى الله عليه وآله يصبون الماء وأعينهم معصوبة من وراء الستر لحديث علي : لا يغسلني إلا أنت ، فإنه لا يرى أحد عورتي إلا طمست عيناه » قال : رواه البزار والبيهقي ذكر إسناده عن موسى بن أبي عائشة وهو من أكابر التابعين .

راجع : مجمع الزوائد : ٣٦/٩ ، كنز العمال : ٢٥٠/٧ ، ٢٥٦ ، الطبقات الكبرىٰ ٢٧٧/٢ ، ٢٧٨ ، ميزان الاعتدال : ٣٤٧/١ ، نهاية الارب : ٣٩٠/١٨ ، وغيرها .

ورویٰ ابن سعد بسند معتبر عن عبدالواحد بن أبي عون قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن ابي طالب عليه السلام في مرضه الذي توفي فيه : اغسلني يا علي إذا مت ، فقال : يارسول الله ما غسلت ميتاً قط ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنك ستهيأ أو تيسر ، قال علي عليه السلام : فغسلته فما آخذ عضواً إلا تبعني » الطبقات الكبرىٰ : ٢٨٠/٢ ، ورواه ابن عساكر بسند آخر عن علي

وأما السادسة عشرة : فإني أردت أن أجرده فنوديت « يا وصي محمد لا تجرده ، فغسِّله والقميص عليه » فلا والله الذي أكرمه بالنبوة وخصّه بالرسالة ما رأيت له عورة ، خصني الله بذلك من بين أصحابه[1] .

وأما السابعة عشرة : فإن الله عز وجل زوَّجني فاطمة ، وقد كان خطبها أبو بكر وعمر فزوَّجني الله من فوق سبع سماواته ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « هنيئاً لك يا علي ! فإن الله عز وجل زوجك فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وهي بضعة مني »[2] فقلت :

بن هاشم عن حسين بن علي عن أبيه عن جده .

(١) فعن بريدة قال : لما أخذوا في غسل رسول الله صلى الله عليه وآله ناداهم مناد من الداخل : أن لا تجردوا عن رسول الله صلى الله عليه وآله قميصه » . راجع : سنن ابن ماجة : ٤٧١/١ * المستدرك : ٣٦٢/١ وصححه * البداية والنهاية : ٢٨٠/٥ عن ابن أبي شيبة بسند متصل إلى بريدة .

(٢) فعن حجر بن عنبس قال : خطب أبو بكر وعمر فاطمة عليها السلام ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : هي لك يا علي » ، وعن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إن الله أمرني أن أزوج فاطمة من علي » قال الهيثمي في مجمع الزوائد : ٢٠٤/٩ : رواه الطبراني ورجاله ثقات ، قلت : وراجع المعجم الكبير : ١٥٦/١ ، ٤٠٧/٢٢ ، وتاريخ دمشق : ١٢٩/٢٤ عن ابن مسعود ، وتاريخ بغداد : ٤٣١/٤ عن بلال بن حمامة ، وتاريخ دمشق : ج١٣/٧٣ ، ٤٤٤/٢٥ عن أنس بن مالك ، وغيرهم عدة .

يارسول الله أو لست منك ؟ فقال : « بلىٰ يا علي ! وأنت مني وأنا منك[1] ، كيميني من شمالي ، لا أستغني عنك في الدنيا والاخرة » .

وأما الثامنة عشرة : فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي : « يا علي أنت صاحب لواء الحمد في الاخرة ، وأنت يوم القيامة أقرب الخلائق مني مجلساً ، يبسط لي ويبسط لك ، فأكون في زمرة النبيين ، وتكون في زمرة الوصيين ، ويوضع على رأسك تاج النور وإكليل الكرامة ، يحف بك سبعون ألف ملك حتى يفرغ الله عز وجل من حساب الخلائق »[2] .

---

(١) حديث متواتر عنه صلى الله عليه وآله ورد بأسانيد عديدة ، ومن موارده لما بعث صلى الله عليه وآله أبا بكر بسورة البراءة فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فأمره بأن يبعث علياً عليه السلام ويأخذها منه ، فرجع أبو بكر وهو يبكي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله نزل علي جبرئيل وقال : لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك ، وفي الرواية الصحيحة « علي مني وأنا منه ، ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي » ، راجع : مسند أحمد : ٣٣١/١ ، ١٦٤/٤ ، ١٦٥ ، سنن ابن ماجة : ٤٤/١ ، وفي الحديث الصحيح سنداً « إن علياً مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي » راجع : مسند أحمد بن حنبل : ٤٣٨/٤ ، سنن الترمذي : ٢٩٦/٥ ، وقال صلى الله عليه وآله لبريدة : « لا تقع في علي فإنه مني وأنا منه ، وهو وليكم بعدي » ، راجع : مسند أحمد ٣٥٦/٥ ، والمصادر والروايات متعددة متكثرة ، راجع ما ذكرناه في سلسلة الاحاديث المتواترة في فضائل الإمام علي عليه السلام برواية أهل السنة والجماعة .

(٢) نقل ابن أبي الحديد عن الامام أحمد بن حنبل حديثاً فيه : « أنا أول من يدعىٰ به

وأما التاسعة عشرة : فانَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : « ستقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين[١] ، فمن قاتلك منهم فإن لك

يوم القيامة ، فأقوم عن يمين العرش في ظله ، ثم أكسى حلة ثم يدعى النبيين بعضهم على أثر بعض ، فيقومون عن يمين العرش ويكسون حللا ، ثم يدعى بعلي بن ابي طالب لقرابته مني ومنزلته عندي ، ويدفع إليه لوائي لواء الحمد ، آدم ومن دونه تحت ذلك اللواء ، ثم قال لعلي : فتسير به حتى تقف بيني وبين إبراهيم الخليل ، ثم تكسى حلة ، وينادي مناد من العرش : نعم العبد أبوك إبراهيم ! ونعم الاخ أخوك علي ! أبشر فإنك تدعى إذا دعيت ، وتكسى إذا كسيت ، وتحيا إذا حييت » شرح نهج البلاغة : ١٦٩/٩ ، ولا غرابة في ذلك لانه منه وهو منه ، ونفسه التي بين جنبيه .

وروى الخطيب في تاريخ بغداد : ٩٩/٥ بسنده عن علي أنه حامل لواء الحمد يوم القيامة ، وفي : ١١٣/١١ ، عن إبن عباس ، ورواه في صفحة : ١٢٣ بسند آخر عنه ، ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق : ٣٣٨/٥٣ بسند ثالث ، وفي ٣٢٦/٤٢ بسند رابع ، وفي : ٣٣٠/٤٢ بسند خامس ، وفي : ٥٣/٤٢ عن محدوج بن زيد الذهلي ، وفي : ٣٣٠/٤٢ بسند عن علي عليه السلام .

وذكر ابن الجوزي حديث الامام علي عليه السلام في كتابه «الموضوعات : ٣٨٩ ، ٣٩٥ » وأعله بعيسى بن عبدالله وقال : يروي عن آبائه أشياء موضوعة ، كما ذكر بعض الاسانيد عن ابن عباس وأعلّه بعبدالله بن لهيعة ، قلت : وحديث عبدالله بن لهيعة بعد إحتراق كتبه في مرتبة الحسن ، سيّما إذا توبع ، وقد توبع في هذا الحديث .

(١) حديث « أُمر عليٌ بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين » رواه البزار في مسنده : ٢٧/٢ ، وأبو يعلى في المسند : ١٩٤/٣ ، والطبراني في المعجم الكبير : رقم ٤٠٤٩ ، ١٠٠٥٣ ، ١٠٠٥٤ ، والحاكم في المستدرك : ١٣٩/٣ ، وابن ابي عاصم في

بكل رجل منهم شفاعة في مائة ألف من شيعتك » ، فقلت : يارسول الله فمن النّاكثون ؟ قال : « طلحة والزبير سيبايعانك بالحجاز وينكثانك بالعراق ، فإذا فعلا ذلك فحاربهما فإن في قتالهما طهارة لأهل الأرض » ، قلت : فمن القاسطون ، قال : « معاوية وأصحابه » ، قلت : فمن المارقون ؟ قال : « أصحاب ذي الثدية وهم يمرقون من الدّين كما يمرق السهم من الرّمية[1] ، فاقتلهم فإن في قتلهم فرجاً

السنة : ٤٢٥/٢ مختصراً وصححه الالباني ، وابن عساكر بطرق كثيرة جداً عن علي وأبي أيوب وابن مسعود وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهم أجمعين ، وأطال الحافظ ابن كثير الاموي في سرد طرقه في البداية والنهاية : ٣٣٨/٧ ، والحديث بجميع طرقه واصل إلى حد الاستفاضة .

وقد صح عنه صلى الله عليه وآله قوله للزبير « لتقاتلنَّ علياً وأنت له ظالم » أخرجه الحاكم في المستدرك : ٣٦٦/٣ بعدة طرق وصححها ووافقه على التصحيح الذهبي ، ورواه البيهقي في دلائل النبوة : ٤١٥/٦ بعدة طرق ، كما رواه أبن راهوية ، وابو يعلى والنسائي في مسند علي وأبو منيع ، وابو بكر بن أبي شيبة في المصنف ، وغيرهم كثير ، ورمز لصحته الاعظمي في المطالب العالية ، وصححه محقق مسند علي عليه السلام ، وراجع كتابنا سلسلة الأحاديث الصحيحة والحسنة في فضائل الامام علي عليه السلام برواية أهل السنة والجماعة .

(١) راجع : صحيح البخاري : ١٠٨/٤ ، ١٧٩ ، ١١١/٥ ، ١١٥/٦ ، ١١١/٧ ، ٥٢/٨ ، ١٧٨/٨ ، ٢١٨ * صحيح مسلم : ١١٠/٣ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧/٣ ، ومصادر عدة جداً ، والحديث متواتر لدى كل الطوائف .

لأهل الأرض ، وعذاباً معجّلاً عليهم ، وذخراً لك عند الله عز وجل يوم القيامة » .

وأما العشرون : فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لي : « مثلك في أمتي مثل باب حطة في بني إسرائيل[1] ، فمن دخل في ولايتك فقد دخل الباب كما أمره الله عز وجل » .

---

(١) روى الدارقطني في الافراد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال : علي بن ابي طالب باب حطة ، من دخل منه كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً » كنز العمال : ٢٠٣/١٢ ، وفي ميزان الاعتدال : ٥٣٢/١ عن حسين الاشقر عن شريك عن الاعمش عن عطاء عن ابن عباس .

قال المناوي في فيض القدير : ٤٦٩/٤ : صنيع المصنف أن الدارقطني خرجه وسكت عليه والأمر بخلافه ، بل قال : تفرد به حسين الأشقر عن شريك ، وليس بالقوي ، قال : وقال البخاري : حسين عنده مناكير ، وقال الهذلي : هو كذاب .

قلت : حسين بن الحسن الأشقر حسن الحديث طبقاً للقواعد الرجالية ، وهو من رجال صحيح ابن خزيمة ، ووثقه ابن حبان ، وقد أنصف الحافظ ابن حجر فقال في التقريب : الحسين بن الحسن الكوفي ، صدوق ، يهم ، ويغلو في التشيع . وعن ابن الجنيد عن ابن معين : من الشيعة المغلية الكبار ، قلت : فكيف حديثه ؟ قال : لا بأس به ، قلت : صدوق ؟ قال : نعم كتبت عنه . راجع تهذيب الكمال وحواشيه : ٣٦٩/٦ .

وروى ابن أبي شيبة في المصنف : ٥٠٣/٧ بسند قوي عن علي عليه السلام قال : إنما مثلنا في هذه الأمة كسفينة نوح ، وكباب حطة في بني إسرائيل .

وأما الحادية والعشرون : فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « أنا مدينة العلم وعلي بابها ، ولن تدخل المدينة إلا من بابها »[١] ثم قال : « ياعلي إنك سترعىٰ ذمتي ، وتقاتل على سنتي وتخالفك أمتي »[٢] .

---

(١) حديث معروف وقد صححه عدة من الحفاظ رواه أبو الصلت الهروي قدس سره بسنده عن ابن عباس ، رواه عنه عدة من الرواة ، كما أنه لم ينفرد بالحديث ، بل تابعه عدة من الرواة أيضاً ، قال الحاكم النيسابوري في المستدرك : ١٢٦/٣ : هذا حديث صحيح الاسناد ، وأبو الصلت ثقة مأمون ، فإني سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب في التاريخ يقول : سمعت العباس بن محمد الدوري يقول : سألت يحيى بن معين عن أبي الصلت الهروي ، فقال : ثقة ، قلت : أليس قد حدّث عن أبي معاوية بحديث « أنا مدينة العلم » فقال : قدْ حدث به محمد بن جعفر ، وهو ثقة مأمون .

قال الحافظ السيوطي : كنت أجيب دهراً عن هذا الحديث بأنه حسن ، إلى أن وقفت على تصحيح ابن جرير لحديث علي في تهذيب الاثار ، مع تصحيح الحاكم لحديث ابن عباس ، فاستخرت الله تعالى وجزمت بارتقاء الحديث من مرتبة الحسن إلى مرتبة الصحيح .

(٢) ففي الحديث الصحيح سنداً عن أبي سعيد الخدري قال : كنا جلوساً ننتظر رسول الله صلى الله عليه وآله ، فخرج علينا من بعض بيوت نسائه ، قال : فقمنا معه فانقطعت نعله ، فتخلف عليها علي يخصفها ، فمضى رسول الله صلى الله عليه وآله ومضينا معه ، ثم قام ينتظره وقمنا معه ، فقال : إن منكم من يقاتل على تأويل هذا القران كما قاتلت على تنزيله ، فاستشرفنا وفينا أبو بكر وعمر ، فقال : لا ، ولكنه خاصف النعل ، قال : فجئنا نبشره ، قال : وكأنه قد سمعه » راجع : مسند أحمد : ٨٢/٣

وأماالثانية والعشرون : فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « إن الله تبارك وتعالى خلق ابني الحسن والحسين من نور ألقاه إليك وإلىٰ فاطمة[١] ، وهما يهتزّان كما يهتزّ القرطان إذا كانا في الأذنين ، ونورهما متضاعف على نور الشهداء سبعين ألف ضعف[٢] ، ياعلي إن الله عز وجل قد وعدني أن يكرمهما كرامة لا يكرم بها أحداً ما خلا النبيين والمرسلين » .

---

٣٣ ، ٣١ * * المصنف لابن أبي شيبة : ٤٩٨/٧ * السنن الكبرى للنسائي : ١٥٤/٥ * مسند أبو يعلى : ٣٤١/٢ * صحيح ابن حبان : ٣٨٥/١٥ * المستدرك : ١٢٣/٣ * مجمع الزوائد : ١٨٦/٥ قال : رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح ، ٢٤٤/٦ وقال : رواه أحمد وإسناده حسن .

ورواه الديلمي عن أبي ذر ، ونقله عنه في كنز العمال : ٦١٣/١١ رقم ٣٢٩٦٩ ، ١٠٦/١٣ رقم ٣٦٣٤٧ ، كما رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق : ٤٥١/٤٢ عن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام ، وعن الشعبي عن عبد الرحمٰن بن بشير .

(١) ففي الحديث الصحيح عن أبي حمزة الثمالي قال : سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول : إن الله خلق محمداً وعلياً وأحد عشر من ولده من نور عظمته، فأقامهم أشباحاً في ضياء نوره يعبدونه قبل خلق الخلق ، يسبحون الله ويقدسونه ، وهم الائمة من ولد رسول الله صلى الله على وآله . الكافي الشريف : ٥٣٠/١ * كمال الدين : ٣١٨.

(٢) ولا غرابة في ذلك فإنهما كما في الحديث المستفيض المتواتر : سيدا شباب أهل الجنة ، وأبوهما خير منهما .

وأما الثالثة والعشرون : فإن رسول الله صلى الله عليه وآله أعطاني خاتمه في حياته ودرعه ومنطقته ، وقلّدني سيفه وأصحابه كلّهم حضور ، وعمي العباس حاضر ، فخصني الله عز وجل منه بذلك دونهم(١) .

وأما الرابعة والعشرون : فإن الله عز و جل أنزل على رسوله : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً** ﴾(٢) فكان لي دينار فبعته عشرة دراهم ، فكنت إذا ناجيت رسول الله صلى الله عليه وآله أصّدق قبل ذلك بدرهم ، ووالله ما فعل هذا أحد من أصحابه قبلي ولا بعدي ، فأنزل الله عز و جل ﴿ **أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ** ﴾ ، فهل تكون التوبة إلا من ذنب كان(٣) .

---

(١) فبسند صحيح عن أبي إسحاق قال : قيل لقثم : كيف ورث علي النبي صلى الله عليه وآله دونكم ؟! قال : إنه والله كان أولنا به لحوقاً وأشدنا به لزوقاً . راجع : المصنف لابن أبي شيبة : ٣٤٨/٨ * السنن الكبرى للنسائي : ١٣٩/٥ رقم ٨٤٩٣ ، ٨٤٩٤ * المعجم الكبير : ٤٠/١٩ * تاريخ دمشق : ٣٩٣/٤٢ بعدة أسانيد ، وفي بعض طرقه قال الحسن بن علي بن مالك قلت ليحيى بن معين : أبو إسحاق السبيعي لقي قثم ؟ قال : نعم في طريق خراسان .

(٢) المجادلة : ١٢ .

(٣) قلت قد استفاضت الروايات في أنه لم يعمل بهذه الاية إلا يعسوب المؤمنين

وأما الخامسة والعشرون : فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « الجنة محرمة على الأنبياء حتى أدخلها أنا ، وهي محرمة على الأوصياء حتى تدخلها أنت يا علي[1] ، إن الله تبارك و

عليه السلام ، راجع : المستدرك على الصحيحين : ٤٨٢/٢ وصححه * تفسير مجاهد : ٦٦٠/٢ * تفسير الطبري : ٢٧/٢٨ بعدة أسانيد * الدر المنثور : ١٨٥/٦ عن سعيد بن منصور وابن راهويه وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والحاكم .

(١) روى ابن أبي شيبة في المصنف : ٤٤/٧ بسنده عن مكحول أنه صلى الله عليه وآله قال : « الجنة محرمة على الانبياء حتى أدخلها ، وهي محرمة على الأمم حتى يدخلها أمتي » .

وعلي عليه السلام حامل لواء الحمد ، فعن جابر بن عبد الله الانصاري قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : أول من يدخل الجنة من النبيين والصديقين علي بن أبي طالب ، فقام أبو دجانة وقال : يا رسول الله ! ألم تخبرنا عن الله تعالى أنه أخبرك « أن الجنة محرمة على الانبياء حتى تدخلها أنت ، وعلى الأمم حتى تدخلها أمتك » قال : بلى ، ولكن أما علمت أن حامل لواء القوم أمامهم ، وعلي حامل لواء الحمد يوم القيامة بين يدي ، وهو صاحب رايتي فيدخل الجنة قبلي فإن العلم معه ، وأنا على أثره . مائة منقبة : ٨٢.

وقد روى ابن عساكر بسند حسن رجاله ثقات عن أنس بن مالك أنه قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقلت : بأبي أنت وأمي ، من صاحب لوائك يوم القيامة ؟ قال : صاحب لوائي في دار الدنيا ، وأومأ إلى علي بن أبي طالب . تاريخ دمشق : ٧٥/٤٢ . ومن المسلمات أنه عليه السلام صاحب لواءه في الدينا .

تعالى بشرني فيك ببشرى لم يبشر بها نبيا قبلي ، بشرني بأنك سيد الأوصياء[١] ، وأن ابنيك الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة يوم القيامة[٢] .

و أما السادسة و العشرون : فإن جعفرا أخي الطيار في الجنة مع الملائكة ، المُزَيَّن بالجناحين من در و ياقوت وزبرجد[٣] .

وأما السابعة والعشرون : فعمي حمزة سيد الشهداء في الجنة[٤] .

وأما الثامنة والعشرون : فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إن الله تبارك و تعالى وعدني فيك وعدا لن يخلفه ، جعلني نبيا وجعلك وصيا ، وستلقى من أمتي من بعدي ما لقي موسى من

---

(١) فعن نافع عن ابن عمر قال بينما النبي صلى الله عليه وآله جالس ذات يوم إذ هبط عليه جبرئيل الروح الأمين عليه السلام ، فقال : يا محمد ! رب العزة يقرؤك السلام ، ويقول : أنه لما أخذ ميثاق النبيين أخذ ميثاقك وأنت في صلب آدم ، فجعلك سيد الانبياء ، وجعل وصيك سيد الاوصياء علي بن أبي طالب . لسان الميزان : ١/ ٤٨٠ .

(٢) حديث « الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة » حديث متواتر لا شك ولا شبهة في صدوره عن النبي صلى الله عليه وآله .

(٣) وهذا لا يشك فيه إلا ملحد .

(٤) كسابقه .

فرعون ، فاصبر واحتسب حتى تلقاني[١] ، فأوالي من والاك وأعادي من عاداك[٢] .

وأما التاسعة والعشرون : فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا علي أنت صاحب الحوض لا يملكه غيرك[٣] ، وسيأتيك

---

(١) روى أبو يعلي والحاكم وصححه ووافقه الحافظ الذهبي بسند حسن عن علي بن أبي طالب قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وآله آخذ بيدي ونحن نمشي في بعض سكك المدينة ، إذ أتينا على حديقة ، فقلت : يا رسول الله ! ما أحسنها من حديقة ! قال : لك في الجنة أحسن منها ، ثم مررنا بأخرىٰ ، فقلت : يا رسول الله ! ما أحسنها من حديقة ! قال : لك في الجنة أحسن منها ، حتى مررنا بسبع حدائق كل ذلك أقول : ما أحسنها ، ويقول : ولك في الجنة أحسن منها ، فلما خلا له الطريق ، اعتنقني ثم أجهش باكياً ، قال : قلت : يا رسول الله ! ما يبكيك ؟ ، قال : ضغائن في صدور قوم لا يبدونها لك إلا من بعدي ، قال : قلت : يا رسول الله ! في سلامة من ديني ؟ قال : في سلامة من دينك . مسند أبي يعلىٰ : ٤٢٦/١ * المستدرك : ١٣٩/٣ * والحديث مروي أيضا عن أنس بن مالك وابن عباس وغيرهما ، راجع تاريخ مدينة دمشق : ٣٢٣/٤٢ .

(٢) ففي حديث الغدير المتواتر قوله صلى الله عليه وآله « اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله ، وأدر معه الحق حيثما دار » .

(٣) روى الطبراني بسند حسن عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « يا علي ! معك يوم القيامة عصا من عصي الجنة تذود بها المنافقين عن حوضي » ، مجمع الزوائد : ١٣٥/٩ قال : رواه الطبراني وفيه سلام وزيد العمي وهما ضعيفان وقد وثقا وبقية رجالهما ثقات . قلت فالنتيجة ان الحديث بمرتبة

قوم فيستسقونك ، فتقول : لا ، ولا مثل ذرة ، فينصرفون مسودة وجوههم ، وسترد عليك شيعتي وشيعتك ، فتقول : ردوا رواء مرويين ، فيروون مبيضة وجوههم .

وأما الثلاثون : فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله ، يقول : « يحشر أمتي يوم القيامة على خمس رايات :

فأول راية ترد عليّ راية فرعون هذه الأمة .

والثانية : مع سامري هذه الأمة .

والثالثة : مع جاثليق هذه الأمة .

والرابعة : مع أبي الأعور السلمي .

وأما الخامسة : فمعك يا علي تحتها المؤمنون وأنت إمامهم .

ثم يقول الله تبارك وتعالى للأربعة : ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا ، فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة ، وهم شيعتي ومن والاني وقاتل معي الفئة الباغية الناكبة عن الصراط ، وباب الرحمة هم شيعتي ، فينادي هؤلاء ﴿ **ألم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الأماني حتى جاء أمر الله وغركم**

الحسن ، إذ قد حقق في الرجال ان الراوى المختلف في وثاقته وضعفه ، بأن ضعفه بعض الحفاظ ووثقه حفاظ آخرون أن حديثه بمرتبة الحسن .

بالله الغرور فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي مولاكم وبئس المصير ﴾[١] .

ثم ترد أمتي وشيعتي فيروون من حوض محمد صلى الله عليه وآله وبيدي عصا عوسج أطرد بها أعدائي طرد غريبة الإبل[٢] .

وأما الحادية والثلاثون : فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : لولا أن يقول فيك الغالون من أمتي ما قالت النصارى في عيسى ابن مريم لقلت فيك قولا لا تمر بملإ من الناس إلا أخذوا التراب من تحت قدميك يستشفون به[٣] .

وأما الثانية والثلاثون : فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إن الله تبارك وتعالى نصرني بالرعب ، فسألته أن ينصرك

---

(١) الحديد : ١٥ .

(٢) قد روى حديث الرايات عدة من حفاظ أهل السنة والجماعة راجع : الضعفاء للعقيلي : ٣٠٦/٣ رقم ١٣١٦ * الكامل لابن عدي : ١٩٠/٣ * كتاب اليقين لابن طاووس : ٢٧٥ ، ٢٨١ ، ٣٢٩ ، ٣٦٣ ، ٤٠٨ ، ٤٤٥ عن مصادر معتبرة مختلفة * الخصال للشيخ الصدوق : ٤٥٩ .

(٣) علل الحديث لابن أبي حاتم : ٣١٣/١ بسند متصل عن جابر * المعجم الكبير : ٣٢٠/١ بسند متصل عن أبي رافع * المناقب للخوارزمي : ١٥٨ بسند متصل عن علي عليه السلام ، ٣١١ بسند متصل عن أبي رافع * المناقب للمغازلي الشافعي : ٢٣٧ .

بمثله ، فجعل لك من ذلك مثل الذي جعل لي[١] .

وأما الثالثة والثلاثون : فإن رسول الله صلى الله عليه وآله التقم أذني وعلمني ما كان وما يكون إلى يوم القيامة فساق الله عز وجل ذلك إلي على لسان نبيه صلى الله عليه وآله[٢] .

وأما الرابعة والثلاثون : فإن النصارى ادعوا أمرا فأنزل الله عز وجل فيه ﴿ **فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ** ﴾[٣] ، فكانت نفسي نفس رسول الله صلى الله عليه وآله ، والنساء فاطمة عليها السلام ، والأبناء الحسن والحسين ، ثم ندم القوم فسألوا رسول الله صلى الله عليه وآله الإعفاء

---

(١) وهذا من المسلمات لشجاعته عليه السلام ، ولذا قال عليه السلام : « ما لقيت رجلاً إلا أعانني على نفسه » وبسيفه عليه السلام رد الله الاحزاب ، وقتل عمرو بن عبد ود ، وفتح حصون خيبر و.... .

(٢) وهذا لا غرابة فيه ، فانه عليه السلام مع القران والقران معه ، والقران هو الكتاب المبين الذي أودع الله فيه علم ما كان وما يكون وما هو كائن إلى يوم القيامة ، فمن كان مع القران والقران معه ولا يفترق عنه ، عنده علم المحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ ، وعلم ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة ، والتفصيل في كتابنا « حديث الثقلين ومقامات أهل البيت عليهم السلام » .

(٣) آل عمران : ٦١ .

فأعفاهم ، والذي أنزل التوراة على موسى والفرقان على محمد صلى الله عليه وآله لو باهلونا لمسخوا قردة وخنازير[١] .

وأما الخامسةالثلاثون : فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وجهني يوم بدر فقال : ائتني بكف حصيات مجموعة في مكان واحد ، فأخذتها ، ثم شممتها فإذا هي طيبة تفوح منها رائحة المسك ، فأتيته بها ، فرمى بها وجوه المشركين ، وتلك الحصيات أربع منها كن من الفردوس وحصاة من المشرق وحصاة من المغرب وحصاة من تحت العرش ، مع كل حصاة مائة ألف ملك مددا لنا لم يكرم الله عز وجل بهذه الفضيلة أحدا قبل ولا بعد[٢] .

وأما السادسة والثلاثون : فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ويل لقاتلك إنه أشقى من ثمود ومن عاقر الناقة ، وإن عرش الرحمن ليهتز لقتلك ، فأبشر يا علي فإنك في زمرة الصديقين

---

(١) اتفق المسلمون على أن الرسول صلى الله عليه وآله لم يخرج للمباهلة إلا علياً و فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام .

(٢) روى الطبراني في المعجم الكبير : ٢٢٧/١١ ، بسنده عن ابن عباس قال : إن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي : ناولني كفاً من حصباء ، فناوله فرمى به وجوه القوم فما بقي أحد من القوم إلا امتلأت عيناه من الحصباء فنزلت ﴿ وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى ﴾ . وأخرجه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد : ٨٤/٦ قال : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح .

والشهداء والصالحين[١] .

وأما السابعة والثلاثون : فإن الله تبارك وتعالى قد خصني من بين أصحاب محمد صلى الله عليه وآله بعلم الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والخاص والعام ، وذلك مما مَنَّ الله به عليّ وعلى رسوله ، وقال لي الرسول صلى الله عليه وآله : يا علي إن الله عز وجل أمرني أن أدنيك ولا أقصيك ، وأعلمك ولا أجفوك ، وحق عليَّ أن أطيع ربي ، وحق عليك أن تعي[٢] .

وأما الثامنة والثلاثون : فإن رسول الله صلى الله عليه وآله بعثني

---

(١) قد استفاضت الروايات إخبار الرسول صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام بأن قاتله أشقى الاولين والاخرين ، راجع : مسند أبي يعلىٰ : ٤٣٠/١ رقم ٥٦٩ بسند صحيح عن يزيد بن أمية * مسند أحمد بن حنبل : ٢٦٣/٤ بسند صحيح عن عمار بن ياسر . ومصادر عدة راجع كتاب سلسلة الاحاديث الصحيحة والحسنة في فضائل الامام علي عليه السلام .

(٢) عن بريدة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي : إن الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك ، وأن أعلمك وأن تعي ، وإن حقاً على الله أن تعي ، ونزلت ﴿ وتعيها أذن واعية ﴾ . تفسير الطبري : ٦٩/٢٩ بسندين ، وسند آخر صحيح عن مكحول عن علي عليه السلام * الدر المنثور : ٢٦٠/٦ عن سعيد بن منصور وابن المنذر وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه بسندهم عن مكحول ، وعن ابن جرير وابن أبي حاتم والواحدي وابن مردويه وابن عساكر وابن النجاري عن بريدة ، وعن أبي نعيم في الحلية عن علي ، * شواهد التنزيل : ٣٦١/٢ بأسانيد كثيرة .

بعثا ودعا لي بدعوات وأطلعني على ما يجري بعده ، فحزن لذلك بعض أصحابه ، قال : لو قدر محمد أن يجعل ابن عمه نبيا لجعله فشرفني الله عز وجل بالاطلاع على ذلك على لسان نبيه صلى الله عليه وآله[١] .

وأما التاسعة والثلاثون : فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : كذب من زعم أنه يحبني ويبغض عليا ، لا يجتمع حبي وحبه إلا في قلب مؤمن[٢] ، إن الله عز وجل جعل أهل حبي وحبك يا علي في أول زمرة السابقين إلى الجنة ، وجعل أهل بغضي وبغضك في أول زمرة الضالين من أمتي إلى النار .

---

(١) روى محمد بن سليمان الكوفي في المناقب : ٤٨٩/١ رقم ٣٩٦ بسنده عن أبي رافع قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله تهيأ لغزوة أراد أن يخرج فيها ، ثم بدا له أن يقيم ، فقال : أيها الناس إنه قد بدا لي أن أقيم وإني باعث عليكم رجلاً كنفسي ، وهو علي بن أبي طالب ، فقال قوم من أصحابه : ما يألو أن يرفع ابن عمه ، لو استطاع أن يجعله نبياً لجعله ! فكان من أشدهم فيه قولا رجل منهم قد سماه ، فلما بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله ، قال : يا فلان ما حملك على ما بلغني عنك ؟ قال : حبك اياه يا رسول الله ! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : والله لله أشد له حباً مني .

(٢) صحيح مسلم : ٦١/١ عنه عليه السلام قال : « والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد من النبي الامي صلى الله عليه وآله إليّ : أنه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق » ، فحبه أصل من أصول الدين .

وأما الأربعون : فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وجهني في بعض الغزوات إلى ركي[1] فإذا ليس فيه ماء ، فرجعت إليه فأخبرته ، فقال : أفيه طين ؟ قلت : نعم ، فقال : ائتني منه ، فأتيت منه بطين ، فتكلم فيه ، ثم قال : ألقه في الركي ، فألقيته ، فإذا الماء قد نبع حتى امتلأ جوانب الركي ، فجئت إليه فأخبرته ، فقال لي : وفقت يا علي وببركتك نبع الماء ، فهذه المنقبة خاصة بي من دون أصحاب النبي صلى الله عليه وآله[2] .

وأما الحادية والأربعون : فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : أبشر يا علي فإن جبرئيل أتاني ، فقال لي : يا محمد إن الله تبارك وتعالى نظر إلى أصحابك فوجد ابن عمك وختنك على ابنتك

(١) الركية : البئر ، وجمعها ركي وركايا .

(٢) روى الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد : ٦٢/٧ بسند متصل عن عطاء عن بن البيلماني عن أبيه عن علي عليه السلام قال : قال لي النبي صلى الله عليه وآله : اركب ناقتي ثم امض إلى اليمن فإذا وردت عقبة أفيق ورقيت عليها رأيت القوم مقبلين يريدونك ، فقل : يا حجر يا مدر يا شجر رسول الله يقرأ عليكم السلام ، قال علي : ففعلت فلما رقيت العقبة قلت : يا حجر يا مدر يا شجر رسول الله يقرأ عليكم السلام ، قال : وارتج الأفق ، فقالوا : على رسول الله صلى الله عليه وآله السلام وعليك السلام ، فلما سمع القوم نزلوا فأقبلوا إليّ مسلمين .

فاطمة خير أصحابك فجعله وصيك والمؤدي عنك[١] .

وأما الثانية والأربعون : فإني سمعت رسول الله يقول : أبشر يا علي فإن منزلك في الجنة مواجه منزلي ، وأنت معي في الرفيق الأعلى في أعلى عليين ، قلت : يا رسول الله ! وما أعلى عليون ؟ فقال : قبة من درة بيضاء لها سبعون ألف مصراع مسكن لي ولك يا علي[٢] .

---

(١) قد صحت الروايات أنه عليه السلام المؤدي عن الرسول صلى الله عليه وآله قال « هذا وليي والمؤدي عني ، وإن الله موالٍ من والاه ومعادٍ من عاداه » ، راجع : البداية والنهاية : ثم قال : قال شيخنا الذهبي : هذا حديث حسن غريب .

وروى النسائي بسند صحيح عن ربيعة بن ناجد : أن رجلاً قال لعلي عليه السلام : يا أمير المؤمنين لِمَ وَرَثْتَ بن عمك دون عمك ؟ قال : جمع رسول الله صلى الله عليه وآله ـ أو قال دعا رسول الله صلى الله عليه وآله ـ بني عبد المطلب ، فصنع لهم مداً من طعام ، قال : فأكلوا حتى شبعوا وبقي الطعام كما هو كأنه لم يمس ، ثم دعا بغمر فشربوا ، حتى رووا وبقي الشراب كأنه لم يمس ، أو لم يشرب ، فقال : يا بني عبد المطلب إني بعثت إليكم خاصة ، وإلى الناس بعامة ، وقد رأيتم من هذه الآية ما قد رأيتم ، فأيكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي ووارثي ؟ فلم يقم إليه أحد ، فقمت إليه ، وكنت أصغر القوم ، فقال : اجلس ، ثم قال ثلاث مرات ، كل ذلك أقوم إليه فيقول : اجلس ، حتى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي ، ثم قال : « أنت أخي ، وصاحبي ، ووارثي ، ووزيري » ، فبذلك ورثت ابن عمي دون عمي . السنن الكبرى : ١٢٥/٥ .

(٢) قال صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام : « إني وإياك وهذا النائم ـ يعني علياً عليه السلام ـ وهما يعني الحسن والحسين لفي مكان واحد يوم القيامة » ،

وأما الثالثة والأربعون : فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إن الله عز وجل رسخ حبي في قلوب المؤمنين ، وكذلك رسخ حبك يا علي في قلوب المؤمنين ، ورسخ بغضي وبغضك في قلوب المنافقين ، فلا يحبك إلا مؤمن تقي ولا يبغضك إلا منافق كافر[١] .

وأما الرابعة والأربعون : فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : لن يبغضك من العرب إلا دَعي[٢] ، ولا من العجم إلا شقي ، ولا من النساء إلا سلقلقية[٣] .

وأما الخامسة والأربعون : فإن رسول الله صلى الله عليه وآله

راجع : المستدرك : ١٣٧/٣ قال : صحيح الاسناد * المعجم الكبير : ٤٠٦/٢٢ * مجمع الزوائد : ١٧١/٩ قال : رواه الطبراني وفيه كثير بن يحيى وهو ضعيف ووثقه ابن حبان . قلت كثير بن يحيى هو أبو مالك الحنفي البصري ، روى عنه عبد الله بن أحمد وأبو حاتم وأبو زرعة وغيرهم قال أبو زرعة : صدوق ، وقال أبو حاتم : محله الصدق وكان يتشيع ، وقال الازدي : عنده مناكير . فحديث بمرتبة الحسن ، والازدي لا يحتج بقوله على ما صرّح الحافظ الذهبي في مواضع عدة .

(١) صحيح مسلم : ٦١/١ * سنن ابن ماجة : ٤٢/١ * السنن الكبرى للنسائي : ٤٧/٥ * المصنف لابن أبي شيبة : ٤٩٤/٧ * كتاب السنة : ٥٨٤ * مسند أبي يعلىٰ : ٣٤٧/١ * صحيح ابن حبان : ٣٦٧/١٥ ، ومصادر عدة .

(٢) وهو من يدعى وينسب إلى أبيه كذباً .

(٣) شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني : ٤٤٧/١ .

دعاني وأنا أرمد العين فتفل في عيني ، وقال : اللهم اجعل حرها في بردها وبردها في حرها ، فو الله ما اشتكت عيني إلى هذه الساعة[١] .

وأما السادسة والأربعون : فإن رسول الله صلى الله عليه وآله أمر أصحابه وعمومته بسد الأبواب و فتح بابي ، بأمر الله عز وجل فليس لأحد منقبة مثل منقبتي[٢] .

وأما السابعة والأربعون : فإن رسول الله صلى الله عليه وآله أمرني في وصيته بقضاء ديونه و عداته ، فقلت : يا رسول الله قد علمت أنه ليس عندي مال ، فقال : سيعينك الله ، فما أردت أمرا من قضاء ديونه وعداته إلا يسره الله لي ، حتى قضيت ديونه وعداته وأحصيت ذلك فبلغ ثمانين ألفا وبقي بقية أوصيت الحسن أن يقضيها[٣] .

(١) السنن الكبرىٰ للنسائي : ١٥٢/٥ رقم ٨٥٣٦ بسند حسن * المعجم الأوسط : ٣٨٠/٢ * سنن ابن ماجة : ٤٣/١ رقم ١١٧ * مسند الأمام أحمد : ٩٩/١ * ١٣٣/١ * تاريخ دمشق : ١٠٥/٤٢ بأسانيد عدة ، ومصادر عدة .

(٢) حديث مستفيض بل متواتر ، وقد ذكر عدة من طرقه الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري : ١٢/٧ وصحح بعضها وحسن البعض الاخر وجود وقوّى كثيرا منها ، وراجع كتابنا سلسلة الأحاديث المتواترة في فضائل الإمام علي عليه السلام برواية أهل السنة والجماعة .

(٣) كونه عليه السلام قاضي دين النبي الامي صلى الله عليه وآله مما استفاضت به

وأما الثامنة والأربعون : فإن رسول الله صلى الله عليه وآله أتاني في منزلي ولم يكن طعمنا منذ ثلاثة أيام فقال : يا علي هل عندك من شيء فقلت والذي أكرمك بالكرامة واصطفاك بالرسالة ما طعمت وزوجتي وابناي منذ ثلاثة أيام ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : يا فاطمة ادخلي البيت وانظري هل تجدين شيئا ، فقالت : خرجت الساعة ، فقلت : يا رسول الله أدخله أنا ، فقال : ادخل باسم الله ، فدخلت فإذا أنا بطبق موضوع عليه رطب من تمر وجفنة من ثريد ، فحملتها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : يا علي رأيت الرسول الذي حمل هذا الطعام ، فقلت : نعم ، فقال صفه لي : فقلت : من بين أحمر وأخضر وأصفر ، فقال : تلك خطط جناح جبرئيل عليه السلام مكللة بالدر والياقوت ، فأكلنا من الثريد حتى شبعنا فما رئي إلا خدش أيدينا وأصابعنا ، فخصني الله عز وجل بذلك من بين أصحابه .

وأما التاسعة والأربعون : فإن الله تبارك وتعالى خص نبيه صلى الله عليه وآله بالنبوة ، وخصني النبي صلى الله عليه وآله بالوصية ، فمن أحبني فهو سعيد يحشر في زمرة الأنبياء عليهم السلام[(١)] .

الروايات راجع : المعجم الكبير : ١٦/٤ * تاريخ دمشق : ٥٧/٤٢ .

(١) كونه عليه السلام وصي رسول الله مما اشتهر بين المسلمين كافة ، راجع : مسند أبي يعلى : ٣٤٥/٤ بسند عن ابن عباس « وأما أنت يا علي فأنا منك وأنت

وأما الخمسون : فإن رسول الله بعث ببراءة مع أبي بكـر ، فـلما مضى أتى جبرئيل عليه السلام ، فقال : يا محمد لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك ، فوجهني على نـاقته العـضباء فـلحقته بـذي الحـليفة فأخذتها منه ، فخصني الله عز وجل بذلك[١] .

وأما الحادية والخمسون : فإن رسول الله صلى الله عـليه وآله أقامني للناس كافة يوم غدير خم فقال من كنت مولاه فعلي مـولاه ، فبعدا وسحقا للقوم الظالمين[٢] .

أما الثانية والخمسون : فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : يا علي أ لا أعلمك كلمات علمنيهن جبرئيل عليه السـلام ؟ فـقلت : بلى ، قال : قل يا رازق المقلين ، ويا راحـم المسـاكـين ، ويـا أسـمع السـامعين ، ويـا أبـصر النـاظرين ، ويـا أرحـم الراحـمين ، ارحـمني وارزقني .

وصيي » * المعجم الكبير : ٢٢١/٦ بسند عن سلمان * الكامل لابن عدي : ١٤/٤ عن بريدة .

(١) وهذا مما تواتر عند كافة المسلمين .

(٢) حديث الغدير من الاحاديث المتواترة ، فقد روي عن أكثر من ١٢٠ صحابياً ، وليس ثمة حديث بلغ مبلغه من حيث عـدد الصـحابة الذيـن رووه ، راجـع كـتابنا سلسلة الأحاديث المتواترة في فضائل الإمام علي عليه السلام بروايـة أهـل السـنة والجماعة .

وأما الثالثة والخمسون : فإن الله تبارك تعالى لن يذهب بالدنيا حتى يقوم منا القائم[١] ، يقتل مبغضينا ، ولا يقبل الجزية ، ويكسر الصليب والأصنام ، ويضع الحرب أوزارها ، ويدعو إلى أخذ المال فيقسمه بالسوية ، ويعدل في الرعية .

أما الرابعة والخمسون : فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا علي سيلعنك بنو أمية ويرد عليهم ملك بكل لعنة ألف لعنة فإذا قام القائم لعنهم أربعين سنة .

وأما الخامسة والخمسون : فإن رسول الله قال لي : سيفتتن فيك طوائف من أمتي ، فيقولون : إن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يخلف شيئا فبماذا أوصى عليا ، أوليس كتاب ربي أفضل الأشياء بعد الله عز وجل ، والذي بعثني بالحق لئن لم تجمعه بإتقان لم يجمع أبدا فخصني الله عز وجل بذلك من دون الصحابة[٢] .

وأما السادسة والخمسون : فإن الله تبارك وتعالى خصني بما

---

(١) وقد تسالم المسلمون على أن المهدي من ولد علي وفاطمة عليهما السلام .

(٢) ولذا برر أهل السنة والجماعة تخلف علي عليه السلام عن مبايعة أبي بكر أنه كان مشغولاً بجمع القرآن الكريم ، فأول من جمع القران الكريم هو علي عليه السلام ، ولكن أين هذا القران الذي جمعه علي عليه السلام ، ولِمَ رفضه بعض الصحابة .

خص به أولياءه و أهل طاعته ، وجعلني وارث محمد صلى الله عليه وآله ، فمن ساءه ساءه[١] ، ومن سره سره ، وأومأ بيده نحو المدينة .

وأما السابعة والخمسون : فإن رسول الله صلى الله عليه وآله كان في بعض الغزوات ففقد الماء ، فقال لي : يا علي قم إلى هذه الصخرة وقل : أنا رسول رسول الله انفجري لي ماء ، فو الله الذي أكرمه بالنبوة لقد أبلغتها الرسالة فأطلع منها مثل ثدي البقر فسال من كل ثدي منها ماء ، فلما رأيت ذلك أسرعت إلى النبي صلى الله عليه وآله فأخبرته ، فقال : انطلق يا علي فخذ من الماء وجاء القوم حتى ملأوا قربهم وإداواتهم و سقوا دوابهم وشربوا وتوضأوا ، فخصني الله

---

(١) روى النسائي بسند صحيح عن ربيعة بن ناجد : أن رجلاً قال لعلي عليه السلام : يا أمير المؤمنين لِمَ وَرَثْتَ بن عمك دون عمك ؟ قال : جمع رسول الله صلى الله عليه وآله ـ أو قال دعا رسول الله صلى الله عليه وآله ـ بني عبد المطلب ، فصنع لهم مداً من طعام ، قال : فأكلوا حتى شبعوا وبقي الطعام كما هو كأنه لم يمس ، ثم دعا بغمر فشربوا ، حتى رووا وبقي الشراب كأنه لم يمس ، أو لم يشرب ، فقال : يا بني عبد المطلب إني بعثت إليكم خاصة ، وإلى الناس بعامة ، وقد رأيتم من هذه الآية ما قد رأيتم ، فأيكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي ووارثي ؟ فلم يقم إليه أحد ، فقمت إليه ، وكنت أصغر القوم ، فقال : اجلس ، ثم قال ثلاث مرات ، كل ذلك أقوم إليه فيقول : اجلس ، حتى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي ، ثم قال : « أنت أخي ، وصاحبي ، ووارثي ، ووزيري » ، فبذلك ورثت ابن عمي دون عمي . السنن الكبرى : ١٢٥/٥ .

عز وجل بذلك من دون الصحابة .

وأما الثامنة والخمسون : فإن رسول الله صلى الله عليه وآله أمرني في بعض غزواته وقد نفد الماء فقال : يا علي ائتني بتور[١] فأتيته به ، فوضع يده اليمنى ويدي معها في التور ، فقال : انبع ، فنبع الماء من بين أصابعنا .

أما التاسعة والخمسون : فإن رسول الله وجهني إلى خيبر ، فلما أتيته وجدت الباب مغلقا فزعزعته شديدا فقلعته ورميت به أربعين خطوة ، فدخلت فبرز إلي مرحب فحمل عليَّ وحملت عليه وسقيت الأرض من دمه ، وقد كان وَجَّهَ رجلين من أصحابه فرجعا منكسفين[٢] .

أما الستون : فإني قتلت عمرو بن عبد ود وكان يعد بألف رجل[٣] .

(١) التور : إناء صغير من صفر أو خزف يشرب ويتوضأ منه .

(٢) وهما أبو بكر وعمر ، وبعد انهزام من ارسلهم النبي صلى الله عليه واله وعدم مقدرتهم على الفتح ، قال : « لأبعثن غداً رجلاً يحب الله ورسوله ، والله يحبه ورسوله ، كراراً غير فرار » . والقصة من المتواترات بين المسلمين .

(٣) باجماع المسلمين ، وقد جبن كل الصحابة عن مبارزته سوى علي عليه السلام ، وهذا من حجج الله عز وجل على الناس .

وأما الحادية والستون : فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : يا علي مثلك في أمتي مثل قل هو الله أحد ، فمن أحبك بقلبه فكأنما قرأ ثلث القرآن ، ومن أحبك بقلبه وأعانك بلسانه فكأنما قرأ ثلثي القرآن ، ومن أحبك بقلبه وأعانك بلسانه ونصرك بيده فكأنما قرأ القرآن كله[١] .

وأما الثانية والستون : فإني كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله في جميع المواطن والحروب وكانت رايته معي[٢] .

وأما الثالثة والستون : فإني لم أفر من الزحف قط ولم يبارزني أحد إلا سقيت الأرض من دمه[٣] .

وأما الرابعة والستون : فإن رسول الله صلى الله عليه وآله أتي بطير مشوي من الجنة فدعا الله عز وجل أن يدخل عليه أحب خلقه إليه فوفقني الله للدخول عليه حتى أكلت معه من ذلك الطير[٤] .

---

(١) ينابيع المودة : ٣٧٦/١ عن ابن عباس .

(٢) وهذا من مسلمات المواد التاريخية والروائية .

(٣) وهذا من المتواترات .

(٤) حديث صحيح روي عن عدة من الصحابة ، كما قد استفاضت روايته عن أنس بن مالك ، راجع المعجم الكبير : ٨٢/٧ عن سفينة بسند حسن بل صحيح ، وعنه مجمع الزوائد : ١٢٦/٩ قال : رواه البزّار والطبراني باختصار ، ورجال الطبراني

وأما الخامسة والستون : فإني كنت أصلي في المسجد فجاء سائل فسأل وأنا راكع فناولته خاتمي من إصبعي ، فأنزل الله تبارك وتعالى فيَّ ﴿ **إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللّٰهُ ورَسُولُهُ والَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ ويُؤْتُونَ الزَّكاةَ وهُمْ راكِعُونَ** ﴾[1] .

رجال الصحيح ، غير فطر بن خليفة ، وهو ثقة * المعجم الاوسط : ٢٠٦/٢ بسند صحيح عن أنس بن مالك * البداية والنهاية : ٣٨٧/٧ عن ابن أبي حاتم وسنده صحيح ، قال ابن كثير : وهذا أجود من إسناد الحاكم * مسند أبي يعلىٰ : ١٠٥/٧ ، وعنه مجمع الزائد : ١٢٥/٩ وقال : رجال أبي يعلى ثقات وفي بعضهم ضعف * السنن الكبرى للنسائي : ١٠٧/٥ رقم ٨٣٩٨ * سنن الترمذي : ٣٠٠/٥ رقم ٣٨٠٥ باب ٨٦ * تاريخ دمشق : ٢٥٠/٤٢ بسند حسن آخر ، والحديث رواه عن أنس أكثر من تسعين تابعياً ، راجع سلسلة الاحاديث الصحيحة والحسنة في فضائل الامام علي عليه السلام .

(١) المائدة : ٥٥ ، راجع لمعرفة مصادر الحديث الدر المنثور : ٢٩٣/٢ أورده عن عبد ا لرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس ، وعن أبي الشيخ وابن مردويه عن علي مثله ، وعن ابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن عساكر ، عن سلمة بن كهيل ، وعن ابن جرير عن مجاه ، وعن ابن جرير عن السدي وعتبة ، وعن ابن مردويه والطبراني وأبي نعيم عن أبي رافع .

وقال الهندي : أخرجه الخطيب في كتاب المتفق ، وفيه مطلب بن زياد ، وثقه الامام أحمد ، وابن معين ، وقال أبو حاتم لا يحتج بحديثه . كنز العمال : ١٠٨/١٣ رقم ٣٦٣٥٤ .

قلت : المطلب بن زياد هو ابن ابي زهير الثقفي روى عن اسماعيل بن عبدالرحمن

وأما السادسة و الستون : فإن الله تبارك وتعالى ردَّ علي الشمس مرتين ، ولم يردها على أحد من أمة محمد صلى الله عليه وآله غيري[1] .

وأما السابعة والستون : فإن رسول الله صلى الله عليه وآله أمر أن أدعى بإمرة المؤمنين في حياته وبعد موته ، ولم يطلق ذلك لأحد

السدي وغيره ، وعنه عثمان بن محمد بن ابي شيبه وغيره ، وثقه الامام احمد وابن معين والعجلي وقال الاخير صاحب سنة وخير ، وقال أبو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقال أبو داود هو عندي صالح ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن عدي له أحاديث حسان وغرائب ولم أر له حديثاً منكراً فأذكره وأرجو أنه لابأس به ، وقال ابن حجر في التقريب : صدوق ربما وهم روى عنه البخاري في الادب والنسائي في الخصائص وابن ماجة ، مات سنة خمس وثمانين ومئة .

(١) كما هو المشهور بين المسلمين وقد ألف بعض الحفاظ فيه رسائل راجع : المعجم الكبير : ١٤٥/٢٤ ، ١٥٢ عن أسماء بنت عميس * الذرية الطاهرة للدولابي : ٩١ * تلخيص المتشابه للخطيب البغدادي : * مشكل الاثار للطحاوي : ٨/٢ ، ٣٨٨/٤ * الشفاء للقاضي : ٢٨٤/١ ، قال : قال الطحاوي : وهذان الحديثان ثابتان ورواتهما ثقات ، وحكى عن أحمد بن صالح : لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث أسماء لأنه من علامات النبوة * مجمع الزوائد : ٢٩٧/٨ رواه الطبراني بأسانيد ورجال أحدها رجال الصحيح عن ابراهيم بن حسن وهو ثقة وثقه ابن حبان وفاطمة بنت علي بن أبي طالب لم أعرفها .

غيري[١] .

وأما الثامنة والستون : فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : يا علي إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش : أين سيد الأنبياء ، فأقوم ، ثم ينادى : أين سيد الأوصياء ، فتقوم ، ويأتيني رضوان بمفاتيح الجنة ، ويأتيني مالك بمقاليد النار ، فيقولان : إن الله جل جلاله أمرنا أن ندفعها إليك ونأمرك أن تدفعها إلى علي بن أبي طالب فتكون يا علي قسيم الجنة والنار[٢] .

وأما التاسعة والستون : فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : لولاك ما عرف المنافقون من المؤمنين[٣] .

---

(١) وقد ألف المقدس ابن طاووس كتاباً ضخماً باسم « اليقين في امرة أمير المؤمنين » ذكر فيه عشرات الروايات الدالة على أن أمير المؤمنين حقاً حقاً هو علي بن أبي طالب عليهما السلام .

(٢) روى القاضي ابن أبي يعلىٰ في طبقات الحنابلة : ٣٢٠/١ ما هذا لفظه : سمعت محمد بن منصور يقول : كنا عند أحمد بن حنبل فقال رجل : يا أبا عبد الله ! ما تقول في هذا الحديث الذي يروىٰ أن علياً قال : « أنا قسيم النار » ؟ فقال : وما تنكرون من ذا ؟ أليس قد روينا أن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي « لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق » قلنا : بلى ، قال : فأين المؤمن ؟ قلنا : في الجنة ، قال : وأين المنافق ؟ قلنا : في النار ، قال : فعلي قسيم النار . وراجع كفاية الطالب : ٧١ .

(٣) لانه لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق ، فبحبه يعرف المؤمن وببغضه

وأما السبعون : فإن رسول الله صلى الله عليه وآله نام ونـومني وزوجتي فاطمة وابني الحسن والحسين و ألقى علينا عباءة قطوانية ، فأنزل الله تبارك وتعالى فـينا ﴿ **إِنَّما يُرِيدُ اللّٰهُ لِيُذْهِبَ عَـنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ويُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** ﴾[١] وقال جبرئيل عليه السلام : أنا منكم يا محمد ، فكان سادسنا جبرئيل عليه السلام[٢] .

والحمد لله رب العالمين

يعرف المنافق .

(١) الأحزاب : ٣٣ .

(٢) وكون آية التطهير نازلة فـي الخـمسة أصـحاب الكسـاء فـمما اسـتفاضت بـل تواترت به الروايات عن طريق الخاصة والعامة .

زيارة جامعة لفضائل الإمام علي عليه السلام
يستحب زيارته بها في يوم الغدير الأغر

أروي بسندي الصحيح عن عدة من المشايخ العظام ـ منهم أُستاذنا الفقيه الشيخ محمد السند دام ظله ـ بأسانيدهم المتعددة والمتكثرة إلى الامام الحر العاملي والمولى المجلسى قدس الله سرهما ، بأسانيدهما إلى السيد المقدّس عبد الكريم بن طاووس الحنسي قدس سره ، عن محمد بن جعفر المشهدي قدس سره(١) ، بسنده الصحيح الراق عن أبي القاسم بن روح وعثمان بن سعيد العمري ، عن الإمام أبي محمد الحسن بن علي العسكري عن أبيه صلوات الله عليهما ، قال عليه السلام : تقف عليه صلوات الله عليه وتقول :

« اَلسَّلامُ عَلى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ ، خاتَمِ النَّبِيّينَ ، وَسَيِّدِ الْمُرْسَلينَ ، وَصَفْوَةِ رَبِّ الْعالَمينَ ، اَمينِ اللهِ عَلى وَحْيِهِ وَعَزائِمِ اَمْرِهِ ، وَالْخاتِمِ لِما سَبَقَ ، وَالْفاتِحِ لِمَا اسْتُقْبِلَ ، وَالْمُهَيْمِنِ عَلى ذلِكَ

---

(١) المزار للمشهدي : ٢٦٣ * فرحة الغري : ١٣٦ .

كُلِّهِ ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ وَصَلَواتُهُ وَتَحِيّاتُهُ ، اَلسَّلامُ عَلى اَنْبياءِ اللهِ وَرُسُلِهِ وَمَلائِكَتِهِ الْمُقَرَّبينَ وَعِبادِهِ الصّالِحينَ .

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا اَميرَ الْمُؤْمِنينَ ، وَسَيِّدَ الْوَصِيّينَ ، وَوارِثَ عِلْمِ النَّبِيّينَ ، وَوَلِيَّ رَبِّ الْعالَمينَ ، مَوْلايَ وَمَوْلَى الْمُؤْمِنينَ ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ .

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ يا اَميرَ الْمُؤْمِنينَ ، يا اَمينَ اللهِ في اَرْضِهِ ، وَسَفيرَهُ في خَلْقِهِ ، وَحُجَّتَهُ الْبالِغَةَ عَلى عِبادِهِ ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا دينَ اللهِ الْقَويمَ ، وَصِراطَهُ الْمُسْتَقيمَ ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا النَّبَأُ الْعَظيمُ الَّذي هُمْ فيهِ مُخْتَلِفُونَ وَعَنْهُ يُسْأَلُونَ ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا اَميرَ الْمُؤْمِنينَ ، آمَنْتَ بِاللهِ وَهُمْ مُشْرِكُونَ ، وَصَدَّقْتَ بِالْحَقِّ وَهُمْ مُكَذِّبُونَ ، وَجاهَدْتَ وَهُمْ مُحْجِمُونَ ، وَعَبَدْتَ اللهَ مُخْلِصاً لَهُ الدّينَ ، صابِراً مُحْتَسِباً حَتّى أَتاكَ الْيَقينُ ، اَلا لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظّالِمينَ .

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا سَيِّدَ الْمُسْلِمينَ ، وَيَعْسُوبَ الْمُؤْمِنينَ ، وَاِمامَ الْمُتَّقينَ ، وَقآئِدَ الْغُرِّ الْمُحَجَّلينَ ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ .

اَشْهَدُ اَنَّكَ اَخُو رَسُولِ اللهِ وَوَصِيُّهُ ، وَوارِثُ عِلْمِهِ وَاَمينُهُ عَلى

شَرْعِهِ ، وَخَليفَتُهُ في أُمَّتِهِ ، وَاَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَصَدَّقَ بِما اُنْزِلَ عَلى نَبِيِّهِ ، وَاَشْهَدُ اَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ عَنِ اللهِ ما اَنْـزَلَهُ فـيكَ ، فَـصَدَعَ بِـاَمْرِهِ ، وَاَوْجَبَ عَلى اُمَّتِهِ فَرْضَ طاعَتِكَ وَوِلايَتِكَ ، وَعَقَدَ عَـلَيْهِمُ الْـبَيْعَةَ لَكَ ، وَجَعَلَكَ اَوْلى بِالْمُؤْمِنينَ مِنْ اَنْفُسِهِمْ كَما جَعَلَهُ اللهُ كَذلِكَ ، ثُمَّ اَشْهَدَ اللهَ تَعالى عَلَيْهِمْ فَقالَ : اَلَسْتُ قَدْ بَلَّغْتُ ، فَقالُوا : اَللّـهُمَّ بَلى ، فَقالَ : اَللّـهُمَّ اشْهَدْ وَكَفى بِكَ شَهيداً وَحاكِماً بَيْنَ الْـعِبادِ ، فَلَعَنَ اللهُ جاحِدَ وِلايَتِكَ بَعْدَ الاِقْرارِ ، وَناكِثَ عَهْدِكَ بَعْدَ الْميثاقِ ، وَاَشْهَدُ اَنَّكَ وَفَيْتَ بِعَهْدِ اللهِ تَعالى ، وَاَنَّ اللـهَ تَـعالى مُـوفٍ لَكَ بِعَهْدِهِ ، ﴿ وَمَنْ اَوْفى بِما عاهَدَ عَلَيْهُ اللهَ فَسَيُؤْتيهِ اَجْراً عَظيماً ﴾ .

وَاَشْهَدُ اَنَّكَ اَميرُ الْمُؤْمِنينَ الْحَقُّ الَّذي نَطَقَ بِوِلايَتِكَ التَّنْزيلُ ، وَاَخَذَ لَكَ الْعَهْدَ عَلَى الْاُمَّةِ بِذلِكَ الرَّسُولُ ، وَاَشْهَدُ اَنَّكَ وَعَـمَّكَ وَاَخاكَ الَّذينَ تاجَرْتُمُ اللهَ بِنُفُوسِكُمْ فَاَنْزَلَ اللـهُ فـيكُمْ ﴿ اِنَّ اللـهَ اشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنينَ اَنْفُسَهُمْ وَاَمْوالَهُمْ بِاَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقاتِلُونَ فـي سَبيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْراةِ وَالاِنْـجيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ اَوْفى بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذي بايَعْتُمْ بِهِ وَذلِكَ هُـوَ الْـفَوْزُ الْـعَظيمُ ﴾ ﴿ التّـائِبُونَ الْـعابِدُونَ الْـحامِدُونَ

السّائِحُونَ الرّاكِعُونَ السّاجِدُونَ الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَالْحافِظُونَ لِحُدُودِ اللهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنينَ ﴾ ، اَشْهَدُ يا اَميرَ الْمُؤْمِنينَ اَنَّ الشّاكَّ فيكَ ما آمَنَ بِالرَّسُولِ الأَمينِ ، وَاَنَّ الْعادِلَ بِكَ غَيْرَكَ عانِدٌ عَنِ الدّينِ الْقَويمِ الَّذي ارْتَضاهُ لَنا رَبُّ الْعالَمينَ ، وَاَكْمَلَهُ بِوِلايَتِكَ يَوْمَ الْغَديرِ .

وَاَشْهَدُ اَنَّكَ الْمَعْني بِقَوْلِ الْعَزيزِ الرَّحيم : ﴿ وَاَنَّ هذا صِراطي مُسْتَقيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبيلِهِ ﴾ ، ضَلَّ وَاللهِ وَاَضَلَّ مَنِ اتَّبَعَ سِواكَ ، وَعَنَدَ عَنِ الْحَقِّ مَنْ عاداكَ ، اَللّـهُمَّ سَمِعْنا لاَمْرِكَ وَاَطَعْنا وَاتَّبَعْنا صِراطَكَ الْمُسْتَقيمَ فَاهْدِنا رَبَّنا وَلا تُزِغْ قُلُوبَنا بَعْدَ اِذْ هَدَيْتَنا اِلى طاعَتِكَ ، وَاجْعَلْنا مِنَ الشّاكِرينَ لاَنْعُمِكَ .

وَاَشْهَدُ اَنَّكَ لَمْ تَزَلْ لِلْهَوى مُخالِفاً ، وَلِلتُّقى مُحالِفاً ، وَعَلى كَظْمِ الْغَيْظِ قادِراً ، وَعَنِ النّاسِ عافِياً غافِراً ، وَاِذا عُصِيَ اللهُ ساخِطاً ، وَاِذا اُطيعَ اللهُ راضِياً ، وَبِما عَهِدَ اِلَيْكَ عامِلاً ، راعِياً لِمَا اسْتُحْفِظْتَ ، حافِظاً لِمَا اسْتُودِعْتَ ، مُبَلِّغاً ما حُمِّلْتَ ، مُنْتَظِراً ما وُعِدْتَ ، وَاَشْهَدُ اَنَّكَ مَا اتَّقَيْتَ ضارِعاً ، وَلا اَمْسَكْتَ عَنْ حَقِّكَ جازِعاً ، وَلا أَحْجَمتَ عَنْ مُجاهَدَةِ غاصِبيكَ ناكِلاً ، وَلا اَظْهَرْتَ الرِّضا بِخِلافِ

ما يُرْضِي اللهَ مُداهِناً ، وَلا وَهَنْتَ لِما اَصابَكَ في سَبيلِ اللهِ ، وَلا ضَعُفْتَ وَلاَ اسْتَكَنْتَ عَنْ طَلَبِ حَقِّكَ مُراقِباً ، مَعاذَ اللهِ اَنْ تَكُونَ كَذلِكَ ، بَلْ اِذْ ظُلِمْتَ احْتَسَبْتَ رَبَّكَ ، وَفَوَّضْتَ اِلَيْهِ اَمْرَكَ ، وَذَكَّرْتَهُمْ فَمَا ادَّكَرُوا ، وَوَعَظْتَهُمْ فَمَا اتَّعَظُوا ، وَخَوَّفْتَهُمُ اللهَ فَما تَخَوَّفُوا ، وَاَشْهَدُ اَنَّكَ يا اَميرَ الْمُؤْمِنينَ جاهَدْتَ فِي اللهِ حَقَّ جِهادِهِ حَتّى دَعاكَ اللهُ اِلى جِوارِهِ ، وَقَبَضَكَ اِلَيْهِ بِاخْتِيارِهِ ، وَاَلْزَمَ اَعْداءَكَ الْحُجَّةَ بِقَتْلِهِمْ اِيّاكَ لِتَكُونَ الْحُجَّةُ لَكَ عَلَيْهِمْ مَعَ ما لَكَ مِنَ الْحُجَجِ الْبالِغَةِ ، عَلى جَميعِ خَلْقِهِ .

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا اَميرَ الْمُؤْمِنينَ ، عَبَدْتَ اللهَ مُخْلِصاً ، وَجاهَدْتَ فِي اللهِ صابِراً ، وَجُدْتَ بِنَفْسِكَ مُحْتَسِباً ، وَعَمِلْتَ بِكِتابِهِ ، وَاتَّبَعْتَ سُنَّةَ نَبِيِّهِ ، وَاَقَمْتَ الصَّلاةَ ، وَآتَيْتَ الزَّكاةَ وَاَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ مَا اسْتَطَعْتَ ، مُبْتَغِياً ما عِنْدَ اللهِ ، راغِباً فيما وَعَدَ اللهُ ، لا تَحْفِلُ بِالنَّوائِبِ ، وَلا تَهِنُ عِنْدَ الشَّدائِدِ ، وَلا تُحْجُمُ عَنْ مُحارِب ، اَفَكَ مَنْ نَسَبَ غَيْرَ ذلِكَ اِلَيْكَ ، وَافْتَرى باطِلاً عَلَيْكَ ، وَاَوْلى[1] لِمَنْ عَنَدَ عَنْكَ .

---

(١) كلمة تهديد ، كقوله تعالى « أولى لك فأولى ، ثم أولى لك فأولى » ومعناه أن الشر قريب منه ،

لَقَدْ جاهَدْتَ فِي اللهِ حَقَّ الْجِهادِ ، وَصَبَرْتَ عَلَى الأَذى صَبْرَ احْتِساب ، وَانْتَ اَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَصَلّى لَهُ وَجاهَدَ وَاَبْدى صَفْحَتَهُ في دارِ الشِّرْكِ ، وَالأَرْضُ مَشْحُونَةٌ ضَلالَةً ، وَالشَّيْطانُ يُعْبَدُ جَهْرَةً ، وَانْتَ الْقائِلُ : لا تَزيدُني كَثْرَةُ النّاسِ حَوْلي عِزَّةً ، وَلا تَفَرُّقُهُمْ عَنّي وَحْشَةً ، وَلَوْ اَسْلَمَنِي النّاسُ جَميعاً لَمْ اَكُنْ مُتَضَرِّعاً ، اِعْتَصَمْتَ بِاللهِ فَعَزَزْتَ ، وَآثَرْتَ الاْخِرَةَ عَلَى الأُولى فَزَهِدْتَ ، وَاَيَّدَكَ اللهُ وَهَداكَ ، وَاَخْلَصَكَ وَاجْتَباكَ ، فَما تَناقَضَتْ اَفْعالُكَ ، وَلاَ اخْتَلَفَتْ اَقْوالُكَ ، وَلا تَقَلَّبَتْ اَحْوالُكَ ، وَلاَ ادَّعَيْتَ وَلاَ افْتَرَيْتَ عَلَى اللهِ كَذِباً ، وَلا شَرِهْتَ اِلَى الْحُطامِ ، وَلا دَنَّسَكَ الاْثامُ ، وَلَمْ تَزَلْ عَلى بَيِّنة مِنْ رَبِّكَ وَيَقين مِنْ اَمْرِكَ تَهْدي اِلَى الْحَقِّ وَاِلى صِراطٍ مُسْتَقيم .

اَشْهَدُ شَهادَةَ حَقّ ، وَاُقْسِمُ بِاللهِ قَسَمَ صِدْق اَنَّ مُحَمَّداً وَآلَهُ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِمْ ساداتُ الْخَلْقِ ، وَاَنَّكَ مَوْلايَ وَمَوْلَى الْمُؤْمِنينَ ، وَاَنَّكَ عَبْدُ اللهِ وَوَلِيُّهُ وَاَخُو الرَّسُولِ وَوَصِيُّهُ وَوارِثُهُ ،

ووليه المكروه ، ومعناه العقاب والوعيد له ، فمعنى « أولى لمن عَندَ عنك » أي العذاب والعقاب لمن عاندك .

وَانَّهُ الْقائِلُ لَكَ : وَالذَّي بَعَثني بِالْحَقِّ ما آمَنَ بي مَنْ كَفَرَ بِكَ ، وَلا اَقَرَّ بِاللهِ مَنْ جَحَدَكَ ، وَقَدْ ضَلَّ مَنْ صَدَّ عَنْكَ وَلَمْ يَهْتَدِ اِلَى اللهِ ، وَلا اِلَيَّ مَنْ لا يَهْتَدي بِكَ ، وَهُوَ قَوْلُ رَبّي عَزَّوَجَلَّ : ﴿ وَاِنّي لَغَفّارٌ لِمَنْ تابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اَهْتَدى ﴾ اِلى وِلايَتِكَ .

مَوْلايَ فَضْلُكَ لا يَخْفى وَنُورُكَ لا يُطْفَأُ ، وَاَنَّ مَنْ جَحَدَكَ الظَّلُومُ الأَشْقى ، مَوْلايَ اَنْتَ الْحُجَّةُ عَلَى الْعِبادِ ، وَالْهادي اِلَى الرَّشادِ ، وَالْعُدَّةُ لِلْمَعادِ ، مَوْلايَ لَقَدْ رَفَعَ اللهُ فِي الأُولى مَنْزِلَتَكَ ، وَاَعْلى فِي الآخِرَةِ دَرَجَتَكَ ، وَبَصَّرَكَ ما عَمِيَ عَلى مَنْ خالَفَكَ ، وَحالَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ مَواهِبِ اللهِ لَكَ ، فَلَعَنَ اللهُ مُسْتَحِلِّي الْحُرْمَةِ مِنْكَ وَذائِدِي الْحَقِّ عَنْكَ ، وَاَشْهَدُ اَنَّهُمُ الأَخْسَرُونَ الذَّينَ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النّارُ وَهُمْ فيها كالِحُونَ .

وَاَشْهَدُ اَنَّكَ ما اَقْدَمْتَ وَلا أحجَمْتَ وَلا نَطَقْتَ وَلا اَمْسَكْتَ اِلاّ بِاَمْرٍ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ ، قُلْتَ : « وَالَّذي نَفْسي بِيَدِهِ لَقَدْ نَظَرَ اِلَيَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اَضْرِبُ بِالسَّيْفِ قُدْماً ، فَقالَ : يا عَلِيُّ اَنْتَ مِنّي بِمَنْزِلَةِ هارُونَ مِنْ مُوسى اِلاّ اَنَّهُ لا نَبِيَّ بَعْدي ، وَاُعْلِمُكَ اَنَّ مَوْتَكَ وَحَياتَكَ مَعي وَعَلى سُنَّتي ، فَوَاللهِ ما كَذِبْتُ وَلا

كُذِبْتُ ، وَلا ضَلَلْتُ وَلا ضُلَّ بي ، وَلا نَسيتُ ما عَهِدَ اِلَيَّ رَبّي ، وَاِنّي لَعَلى بَيِّنَة مِنْ رَبّي بَيَّنَها لِنَبِيِّهِ ، وَبَيَّنَهَا النَّبِيُّ لي وَاِنّي لَعَلَى الطَّريقِ الْواضِحِ ، اَلْفِظُهُ لَفْظاً » ، صَدَقْتَ وَاللهِ وَقُلْتَ الْحَقَّ .

فَلَعَنَ اللهُ مَنْ ساواكَ بِمَنْ ناواكَ ، وَاللهُ جَلَّ اسْمُهُ يَقُولُ : ﴿ هَلْ يَسْتَوِي الَّذينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذينَ لا يَعْلَمُونَ ﴾ ، فَلَعَنَ اللهُ مَنْ عَدَلَ بِكَ مَنْ فَرَضَ اللهُ عَلَيْهِ وِلايَتَكَ وَاَنْتَ وَلِيُّ اللهِ وَاَخُو رَسُولِهِ ، وَالذّابُّ عَنْ دينِهِ ، وَالَّذي نَطَقَ الْقُرْآنُ بِتَفْضيلِهِ ، قالَ اللهُ تَعالى : ﴿ وَفَضَّلَ اللهُ الْمُجاهِدينَ عَلَى الْقاعِدينَ اَجْراً عَظيماً * دَرَجات مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكانَ اللهُ غَفُوراً رَحيماً ﴾ وَقالَ اللهُ تَعالى : ﴿ اَجَعَلْتُمْ سِقايَةَ الْحاجِّ وَعِمارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَومِ الْآخِرِ وَجاهَدَ في سَبيلِ اللهِ لا يَسْتَوونَ عِنْدَ اللهِ وَاللهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظّالِمينَ * اَلَّذينَ آمَنُوا وَهاجَرُوا وَجاهَدُوا في سَبيلِ اللهِ بِاَمْوالِهِمْ وَاَنْفُسِهِمْ اَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللهِ وَاُولئِكَ هُمُ الْفائِزُونَ * يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوانٍ وَجَنّاتٍ لَهُمْ فيها نَعيمٌ مُقيمٌ * خالِدينَ فيها اَبَداً اِنَّ اللهَ عِنْدَهُ اَجْرٌ عَظيمٌ ﴾ .

اَشْهَدُ اَنَّكَ الْمَخْصُوصُ بِمِدْحَةِ اللهِ ، الْمُخْلِصُ لِطاعَةِ اللهِ ، لَمْ

تَبْغ بِالْهُدى بَدَلاً ، وَلَمْ تُشْرِكْ بِعِبادَةِ رَبِّك اَحداً ، وَاَنَّ اللـهَ تـعالى اسْتَجابَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فيكَ دَعْوَتَهُ ثُمَّ اَمَرَهُ بِاِظْهارِ مـا اَوْلاكَ لأُمَّتِهِ ، اِعْلاءً لِشَأنِكَ ، وَاِعْلاناً لِبُرْهانِكَ ، وَدَحْضاً لِلأَباطيلِ ، وَقَطْعاً لِلْمَعاذيرِ ، فَلَمّا اَشْفَقَ مِـنْ فِـتْنَةِ الْـفاسِقينَ ، وَاتَّـقى فـيكَ الْمُنافِقينَ ، اَوْحى اِلَيْهِ رَبُّ الْعالَمينَ : ﴿ يا اَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما اُنْزِلَ اِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَاِنْ لَمْ تَفعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النّاسِ ﴾ ، فَوَضَعَ عَلى نَفْسِهِ اَوْزارَ الْمَسيرِ ، وَنَهَضَ فـي رَمْـضاءِ الْهَجيرِ ، فَخَطَبَ وَاسْمَعَ وَنادى فَاَبْلَغَ ثُمَّ سَأَلَهُمْ اَجْمَعَ ، فَقالَ : هَلْ بَلَّغْتُ ، فَقالُوا : اللّهُمَّ بَلى ، فَقالَ : اللّهُمَّ اشْهَدْ ، ثُـمَّ قـالَ : اَلَسْتُ اَوْلى بِالْمُؤْمِنينَ مِنْ اَنْفُسِهِمْ ؟ ، فَقالُوا : بَلى ، فَاَخَذَ بِيَدِكَ وَقالَ : مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَهذا عَلِيٌّ مَوْلاهُ ، اَللّـهُمَّ والِ مَنْ والاهُ وَعادِ مَنْ عاداهُ ، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ ، فَما آمَنَ بِما اَنْزَلَ اللهُ فيكَ عَلى نَبِيِّهِ اِلاّ قَليلٌ وَلا زادَ اَكْثَرَهُمْ غَيْرَ تَخْسير .

وَلَقَدْ اَنْزَلَ اللهُ تَعالى فيكَ مِنْ قَبْلُ وَهُمْ كارِهُونَ : ﴿ يـا اَيُّـها الَّذينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دينِهِ فَسَوْفَ يَأتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ اَذِلَّة عَلَى الْمُؤْمِنينَ اَعِزَّة عَلَى الْكـافِرينَ يُـجاهِدُونَ فـي

سَبيلِ اللهِ وَلا يَخافُونَ لَوْمَةَ لائِم ذلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتيهِ مَنْ يَشاءُ وَاللهُ واسِعٌ عَليمٌ ﴾ ، ﴿ اِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذينَ آمَنُوا الَّذينَ يُقيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ * ، وَمَنْ يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذينَ آمَنُوا فَاِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغالِبُونَ ﴾ ، ﴿ رَبَّنا آمَنَّا بِما اَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فاكْتُبْنا مَعَ الشّاهِدينَ ﴾ ، ﴿ رَبَّنا لا تُزِغْ قُلُوبَنا بَعْدَ اِذْ هَدَيْتَنا وَهَبْ لَنا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً اِنَّكَ اَنْتَ الوَهّابُ ﴾ ، اَللّهُمَّ اِنّا نَعْلَمُ اِنَّ هذا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ ، فَالْعَنْ مَنْ عارَضَهُ وَاسْتَكْبَرَ وَكَذَّبَ بِهِ وَكَفَرَ ، وَسَيَعْلَمُ الَّذينَ ظَلَمُوا اَيَّ مُنْقَلب يَنْقَلِبُونَ .

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا اَميرَ الْمُؤْمِنينَ ، وَسَيِّدِ الْوَصِيّينَ ، وَاَوَّلَ العابِدينَ ، وَاَزْهَدَ الزّاهِدينَ ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ وَصَلَواتُهُ وَتَحِيّاتُهُ .

اَنْتَ مُطْعِمُ الطَّعامِ عَلى حُبِّهِ مِسْكيناً وَيَتيماً وَاَسيراً لِوَجْهِ اللهِ ، لا تُريدُ مِنْهُمْ جَزاءً وَلا شُكُوراً ، وَفيكَ اَنْزَلَ اللهُ تَعالى ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلى اَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَاُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ ، وَاَنْتَ الْكاظِمُ لِلْغَيْظِ ، وَالْعافي عَنِ النّاسِ ، وَاللهُ

يُحِبُّ الْمحْسِنينَ ، وَانْتَ الصّابِرُ فِي الْبَأساءِ وَالضَّرّاءِ وَحينَ الْبَأسِ ، وَانْتَ الْقاسِمُ بِالسَّوِيَّةِ ، وَالْعادِلُ فِي الرَّعِيَّةِ ، وَالْعالِمُ بِحُدُودِ اللهِ مِنْ جَميعِ الْبَرِيَّةِ ، وَاللهُ تَعالى اَخْبَرَ عَمّا اَوْلاكَ مِنْ فَضْلِهِ بِقَوْلِهِ : ﴿ اَفَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لا يَسْتَوونَ * اَمَّا الَّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ فَلَهُمْ جَنّاتُ الْمَأوى نُزُلاً بِما كانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ .

وَانْتَ الْمَخْصُوصُ بِعِلْمِ التَّنْزيلِ ، وَحُكْمِ التَّأويلِ ، وَنَصِّ الرَّسُولِ ، وَلَكَ الْمَواقِفُ الْمَشْهُودَةُ ، وَالْمَقاماتُ الْمَشْهُورَةُ ، وَالاَيّامُ الْمَذْكُورَةُ يَوْمَ بَدْر وَيَوْمَ الاَحْزابِ ﴿ اِذْ زاغَتِ الاَبْصارُ ، وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللهِ الظُّنُونا* هُنا لِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزالاً شَديداً * وَاِذْ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَالَّذينَ في قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ما وَعَدَنَا اللهُ وَرَسُولُهُ اِلاّ غُرُوراً * وَاِذْ قالَتْ طائِفَةٌ مِنْهُمْ يا اَهْلَ يَثْرِبَ لا مُقامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا ، وَيَسْتَأْذِنُ فَريقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ اِنَّ بُيُوتَنا عَوْرَةٌ وَما هِيَ بِعَوْرَة اِنْ يُريدُونَ اِلاّ فِراراً﴾ ، وَقالَ اللهُ تَعالى : ﴿ وَلَمّا رَاَى الْمُؤْمِنُونَ الاَحْزابَ قالُوا هذا ما وَعَدَنَا اللهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ وَما زادَهُمْ اِلاّ ايماناً وَتَسْليماً ﴾ ، فَقَتَلْتَ عَمْرَهُمْ وَهَزَمْتَ جَمْعَهُمْ ﴿ وَرَدَّ اللهُ الَّذينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ

يَنالوُا خَيْرا وَكَفَى اللهُ الْمُؤْمِنينَ الْقِتالَ وَكانَ اللهُ قَوِيّاً عَزيزاً﴾ .

وَيَوْمَ اُحُد ﴿اِذْ يُصْعِدُونَ وَلا يَلْوُونَ عَلى اَحَد وَالرَّسُولُ يَدْعُوهُمْ في اُخْراهُمْ ﴾ وَاَنْتَ تَذُودُ بُهَمَ الْمُشْرِكينَ عَنِ النَّبِيِّ ذاتَ الْيَمينِ وَذاتَ الشِّمالِ حَتّى رَدَّهُمُ اللهُ تَعالى عَنْكما خائِفينَ ، وَنَصَرَ بِكَ الْخاذِلينَ .

وَيَوْمَ حُنَيْن عَلى ما نَطَقَ بِهِ التَّنْزيلُ ﴿ اِذْ اَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِما رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرينَ * ثُمَّ اَنْزَلَ اللهُ سَكينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنينَ﴾ ، وَالْمُؤْمِنوُنَ اَنْتَ وَمَنْ يَليكَ ، وَعَمُّكَ الْعَبّاسُ يُنادِي الْمُنْهَزِمينَ يا اَصْحابَ سورَةِ الْبَقَرَةِ ، يا اَهْلَ بَيْعَةِ الشَّجَرَةِ ، حَتَّى اسْتَجابَ لَهُ قَوْمٌ قَدْ كَفَيْتَهُمُ الْمؤُنَةَ ، وَتَكَفَّلْتَ دُونَهُمُ الْمَعُونَةَ ، فَعادُوا آيِسينَ مِنَ المَثُوبَةِ ، راجينَ وَعْدَ اللهِ تَعالى بِالتَّوْبَةِ ، وَذلِكَ قَوْلُ اللهِ جَلَّ ذِكْرُهُ ثُمَّ يَتُوبُ اللهُ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ عَلى مَنْ يَشاءُ ، وَاَنْتَ حائِزٌ دَرَجَةَ الصَّبْرِ ، فائِزٌ بِعَظيمِ الأَجْرِ .

وَيَوْمَ خَيْبَرَ اِذْ اَظْهَرَ اللهُ خَوَرَ الْمُنافِقينَ ، وَقَطَعَ دابِرَ الْكافِرينَ ، وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعالَمينَ ، ﴿ وَلَقَدْ كانُوا عاهَدُوا اللهَ مِنْ قَبْلُ لا

يُوَلُّونَ الأَدْبارَ ، وَكانَ عَهْدُ اللهِ مَسْئُولاً ﴾ .

مَوْلايَ اَنْتَ الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ ، وَالْمَحَجَّةُ الْواضِحَةُ ، وَالنِّعْمَةُ السّابِغَةُ ، وَالْبُرْهانُ الْمُنيرُ ، فَهَنيئاً لَكَ بِما آتاكَ اللهُ مِنْ فَضْل ، وَتَبّاً لِشانِئِكَ ذِي الْجَهْلِ ، شَهِدْتَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَميعَ حُرُوبِهِ وَمَغازيهِ ، تَحْمِلُ الرّايَةَ اَمامَهُ ، وَتَضْرِبُ بِالسَّيْفِ قُدّامَهُ ، ثُمَّ لِحَزْمِكَ الْمَشْهُورِ ، وَبَصيرَتِكَ فِي الأُمُورِ ، اَمَّرَكَ فِي الْمَواطِنِ وَلَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ اَميرٌ ، وَكَمْ مِنْ اَمْرٍ صَدَّكَ عَنْ اِمْضاءِ عَزْمِكَ فيهِ التُّقى ، وَاتَّبَعَ غَيْرُكَ في مِثْلِهِ الْهَوى ، فَظَنَّ الْجاهِلُونَ اَنَّكَ عَجَزْتَ عَمّا اِلَيْهِ انْتَهى ، ضَلَّ وَاللهِ الظّانُّ لِذلِكَ وَمَا اهْتَدى ، وَلَقَدْ اَوْضَحْتَ ما اَشْكَلَ مِنْ ذلِكَ لِمَنْ تَوَهَّمَ وَامْتَرى بِقَوْلِكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ : قَدْ يَرَى الْحُوَّلُ الْقُلَّبُ وَجْهَ الْحيلَةِ وَدُونَها حاجِزٌ مِنْ تَقْوَى اللهِ فَيَدَعُها رَأيَ الْعَيْنِ ، وَيَنْتَهِزُ فُرْصَتَها مَنْ لا حَريجَةَ لَهُ فِي الدّينِ ، صَدَقْتَ وَخَسِرَ الْمُبْطِلُونَ .

وَاِذْ ماكَرَكَ النّاكِثانِ فَقالا : نُريدُ الْعُمْرَةَ فَقُلْتُ لَهُما : لَعَمْرُكُما ما تُريدانِ الْعُمْرَةَ لكِنْ تُريدانِ الْغَدْرَةَ ، فَاَخَذْتَ الْبَيْعَةَ عَلَيْهِما ، وَجَدَّدْتَ الْميثاقَ ، فَجَدّا فِي النِّفاقِ ، فَلَمّا نَبَّهْتَهُما عَلى فِعْلِهِما

اَغْفَلا وَعادا وَمَا انْتَفَعا وَكانَ عاقِبَةُ اَمْرِهِما خُسْراً .

ثُمَّ تَلاهُما اَهْلُ الشّامِ فَسِرْتَ اِلَيْهِمْ بَعْدَ الاِْعْذارِ ، وَهُمْ لا يَدينُونَ دينَ الْحَقِّ ، وَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ، هَمَجٌ رَعاعٌ ضالّوُنَ ، وَبِالَّذي اُنْزِلَ عَلى مُحَمَّد فيكَ كافِرُونَ ، وَلاَِهْلِ الْخِلافِ عَلَيْكَ ناصِرُونَ ، وَقَدْ اَمَرَ اللهُ تَعالى بِاتِّباعِكَ ، وَنَدَبَ الْمُؤْمِنينَ اِلى نَصْرِكَ ، وَقالَ عَزَّوَجَلَّ : ﴿ يا اَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اتَّقواُ اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصّادِقينَ ﴾ .

مَوْلايَ بِكَ ظَهَرَ الْحَقُّ وَقَدْ نَبَذَهُ الْخَلْقُ ، وَاَوْضَحْتَ السُّنَنَ بَعْدَ الدُّرُوسِ وَالطَّمْسِ ، فَلَكَ سابِقَةُ الْجِهادِ عَلى تَصْديقِ التَّنْزيلِ ، وَلَكَ فَضيلَةُ الْجِهادِ عَلى تَحْقيقِ التَّأْويلِ ، وَعَدُوُّكَ عَدُوُّ اللهِ جاحِدٌ لِرَسُولِ اللهِ يَدْعُو باطِلاً ، وَيَحْكُمُ جائِراً ، وَيَتَاَمَّرُ غاصِباً ، وَيَدْعُو حِزْبَهُ اِلَى النّارِ ، وَعَمّارٌ يُجاهِدُ وَيُنادي بَيْنَ الصَّفَّيْنِ : الرَّواحَ الرَّواحَ اِلَى الْجَنَّةِ ، وَلَمَّا اسْتَسْقى فَسُقِيَ اللَّبَنَ كَبَّرَ وَقالَ : قالَ لي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : آخِرُ شَرابِكَ مِنَ الدُّنْيا ضَياحٌ مِنْ لَبَن ، وَتَقْتُلُكَ الْفِئَةُ الْباغِيَةُ ، فَاعْتَرَضَهُ اَبُو الْغادِيَةِ الْفَزارِيُّ فَقَتَلَهُ ، فَعَلى اَبِى الْغادِيَةِ لَعْنَةُ اللهِ وَلَعْنَةُ مَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ اَجْمَعينَ ، وَعَلى مَنْ سَلَّ

سَيْفَهُ عَلَيْكَ وَسَلَلْتَ سَيْفَكَ عَلَيْهِ يا اَميرَ الْمُؤْمِنينَ مِنَ الْـمُشْرِكينَ وَالْمُنافِقينَ اِلى يَوْمِ الدّينَ ، وَعَلى مَنْ رَضِيَ بِما ساءَكَ وَلَمْ يَكْرَهْهُ وَأغْمَضَ عَيْنَهُ وَلَمْ يُنْكِرْ ، اَوْ اَعانَ عَلَيْكَ بِيَدٍ اَوْ لِسان ، اَوْ قَعَدَ عَنْ نَصْرِكَ ، اَوْ خَذَلَ عَنِ الْـجِهادِ مَـعَكَ ، اَوْ غَـمَطَ فَـضْلَكَ وَجَـحَدَ حَقَّكَ ، اَوْ عَدَلَ بِكَ مَنْ جَعَلَكَ اللهُ اَوْلى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ ، وَصَلَواتُ اللهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ وَتَحِيّاتُهُ ، وَعَلَى الأَئِـمَّةِ مِـنْ آلِكَ الطّاهِرينَ ، اِنَّهُ حَميدٌ مَجيدٌ .

وَالأَمْرُ الأَعْجَبُ وَالْخَطْبُ الأَفْظَعُ بَعْدَ جَحْدِكَ حَقَّكَ ، غَصْبُ الصِّديقَةِ الطّاهِرَةِ الزَّهْراءِ سَيِّدَةِ النِّساءِ فَدَكاً ، وَرَدُّ شَهادَتِكَ وَشَهادَةِ السَّيِّدَيْنِ سُلالَتِكَ وَعِتْرَةِ الْمُصْطَفى صَلَّى اللهُ عَلَيْكُمْ ، وَقَدْ اَعْلَى اللهُ تَعالى عَلَى الأُمَّةِ دَرَجَتَكُمْ ، وَرَفَـعَ مَـنْزِلَتَكُم وَاَبـانَ فَـضْلَكُم وَشَرَّفَكُمْ عَلَى الْعالَمينَ ، فَاَذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرَكُمْ تَطْهيراً ، قالَ اللهُ عَـزَّوَجَلَّ : ﴿اِنَّ الاِنْسـانَ خُـلِقَ هَـلوُعاً* اِذا مَسَّـهُ الشَّـرُّ جَزوُعاً* وَاِذا مَسَّهُ الْخَيْرُ* مَنوُعاً اِلاَّ الْـمُصَلّينَ﴾ ، فَـاسْتَثْنَى اللـهُ تَعالى نَبِيَّهُ الْمُصْطَفى وَاَنْتَ يا سَيِّدَ الأَوْصِياءِ مِنْ جَميعِ الْخَلْقِ ، فَما اَعْمَهَ مَنْ ظَلَمَكَ عَنِ الْحَقِّ ، ثُمَّ اَفْرَضُوكَ سَهْمَ ذَوِي الْقُرْبى مَكْراً ،

وَاَحادُوا عَنْ اَهْلِهِ جَوْراً ، فَلَمّا آلَ الأَمْرُ اِلَيْكَ اَجْرَيْتَهُمْ عَلى ما اَجْرَيا رَغْبَةً عَنْهُما بِما عِنْدَ اللهِ لَكَ .

فَاَشْبَهَتْ مِحْنَتُكَ بِهِما مِحَنَ الأَنْبياءِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ عِنْدَ الْوَحْدَةِ وَعَدَمِ الأَنْصارِ ، وَاَشْبَهْتَ فِي الْبَياتِ عَلَى الْفِراشِ الذَّبيحَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، اِذْ اَجَبْتَ كَما اَجابَ ، وَاَطَعْتَ كَما اَطاعَ اِسْماعيلُ صابِراً مُحْتَسِباً اِذْ قالَ لَهُ : ﴿ يا بُنَيَّ اِنّي اَرى فِي الْمَنامِ اَنّي اَذْبَحُكَ فَانْظُرْ ماذا تَرى قالَ يا اَبَتِ افْعَلْ ما تُؤْمَرُ سَتَجِدُني اِنْ شاءَ اللهُ مِنَ الصّابِرينَ ﴾ ، وَكَذلِكَ اَنْتَ لَمّا اَباتَكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَاَمَرَكَ اَنْ تَضْجَعَ في مَرْقَدِهِ واقِياً لَهُ بِنَفْسِكَ اَسْرَعْتَ اِلى اِجابَتِهِ مُطيعاً ، وَلِنَفْسِكَ عَلَى الْقَتْلِ مُوَطِّناً ، فَشَكَرَ اللهُ تَعالى طاعَتَكَ وَاَبانَ عَنْ جَميلِ فِعْلِكَ بِقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ : ﴿ وَمِنَ النّاسِ مَنْ يَشْرى نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاةِ اللهِ ﴾ .

ثُمَّ مِحْنَتُكَ يَوْمَ صِفّينَ وَقَدْ رُفِعَتِ الْمَصاحِفُ حيلَةً وَمَكْراً ، فَاَعْرَضَ الشَّكُّ ، وَعُزِفَ الْحَقُّ وَاتُّبِعَ الظَّنُّ ، اَشْبَهَتْ مِحْنَةَ هارُونَ اِذْ اَمَّرَهُ مُوسى عَلى قَوْمِهِ فَتَفَرَّقُوا عَنْهُ وَهارُونُ يُنادي بِهِمْ وَيَقُولُ : ﴿ يا قَوْمِ اِنَّما فُتِنْتُمْ بِهِ وَاِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمنُ فَاتَّبِعُوني وَاَطيعُوا اَمْري * قالُوا

لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عاكِفينَ حَتّى يَرْجِعَ اِلَيْنا مُوسى﴾ ، وَكَذلِكَ اَنْتَ لَمّا رُفِعَتِ الْمَصاحِفُ قُلْتَ يا قَوْمِ اِنَّما فُتِنْتُمْ بِها وَخُدِعْتُمْ ، فَعَصَوْكَ وَخالَفُوا عَلَيْكَ ، وَاسْتَدْعَوْا نَصْبَ الْحَكَمَيْنِ ، فَاَبَيْتَ عَلَيْهِمْ ، وَتَبَرَّأْتَ اِلَى اللهِ مِنْ فِعْلِهِمْ ، وَفَوَّضْتَهُ اِلَيْهِم فَلَمّا اَسْفَرَ الْحَقُّ وَسَفِهَ الْمُنْكَرُ ، وَاعْتَرَفُوا بِالزَّلَلِ وَالْجَوْرِ عَنِ الْقَصْدِ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِهِ ، وَاَلْزَمُوكَ عَلى سَفَهِ التَّحْكيمَ الَّذي اَبَيْتَهُ وَاَحَبُّوهُ وَحَظَرْتَهُ ، وَاَباحُوا ذَنْبَهُمُ الَّذي اقْتَرَفُوهُ وَاَنْتَ عَلى نَهْجِ بَصيرَةٍ وَهُدى ، وَهُمْ عَلى سُنَنِ ضَلالَةٍ وَعَمىً ، فَما زالُوا عَلَى النِّفاقِ مُصِرّينَ ، وَفِي الْغَيِّ مُتَرَدِّدينَ حَتىّ اَذاقَهُمُ اللهُ وَبالَ اَمْرِهِمْ ، فَاَماتَ بِسَيْفِكَ مَنْ عانَدَكَ ، فَشَقِيَ وَهَوى وَاَحْيا بِحُجَّتِكَ مَنْ سَعَدَ فَهُدِيَ .

صَلَواتُ اللهِ عَلَيْكَ غادِيَةً وَرائِحَةً وَعاكِفَةً وَذاهِبَةً ، فَما يُحيطُ الْمادِحُ وَصْفَكَ ، وَلا يُحْبِطُ الطّاعِنُ فَضْلَكَ ، اَنْتَ اَحْسَنُ الْخَلْقِ عِبادَةً ، وَاَخْلَصُهُمْ زَهادَةً ، وَاَذَبُّهُمْ عَنِ الدّينِ ، اَقَمْتَ حُدُودَ اللهِ بِجُهْدِكَ ، وَفَلَلْتَ عَساكِرَ الْمارِقينَ بِسَيْفِكَ ، تُخْمِدُ لَهَبَ الْحُرُوبِ بِبَنانِكَ ، وَتَهْتِكُ سُتُورَ الشُّبَهِ بِبَيانِكَ ، وَتَكْشِفُ لَبْسَ الْباطِلِ عَنْ صَريحِ الْحَقِّ ، لا تَأْخُذُكَ فِي اللهِ لَوْمَةُ لائِم ، وَفي مَدْحِ اللهِ تَعالى

لَكَ غِنىً عَنْ مَدْحِ الْمادِحينَ وَتَقْرِيظِ الْواصِفينَ ، قالَ اللهُ تَعالى : ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَما بَدَّلُوا تَبْديلاً ﴾ .

وَلَمّا رَأَيْتَ اَنْ قَتَلْتَ النّاكِثينَ وَالْقاسِطينَ وَالْمارِقينَ وَصَدَقَكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعْدَهُ فَاَوْفَيْتَ بِعَهْدِهِ قُلْتَ : اَما آنَ اَنْ تُخْضَبَ هذِهِ مِنْ هذِهِ ؟ اَمْ مَتى يُبْعَثُ اَشْقاها ؟ واثِقاً بِاَنَّكَ عَلى بَيِّنَة مِنْ رَبِّكَ وَبَصيرَة مِنْ اَمْرِكَ ، قادِمٌ عَلَى اللهِ ، مُسْتَبْشِرٌ بِبَيْعِكَ الَّذي بايَعْتَهُ بِهِ ، وَذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظيمُ .

اَللّهُمَّ الْعَنْ قَتَلَةَ اَنْبِيائِكَ وَاَوْصِياءِ اَنْبِيائِكَ بِجَميعِ لَعَناتِكَ ، وَاَصْلِهِمْ حَرَّ نارِكَ ، وَالْعَنْ مَنْ غَصَبَ وَلِيَّكَ حَقَّهُ ، وَاَنكَرَ عَهْدَهُ ، وَجَحَدَهُ بَعْدَ الْيَقينِ وَالاِقْرارِ بِالْوِلايَةِ لَهُ يَوْمَ اَكْمَلْتَ لَهُ الدّينَ ، اَللّهُمَّ الْعَنْ قَتَلَةَ اَميرِ الْمُؤْمِنينَ وَمَنْ ظَلَمَهُ وَاَشْياعَهُمْ وَاَنْصارَهُم ، اَللّهُمَّ الْعَنْ ظالِمي الْحُسَيْنِ وَقاتِليهِ ، وَالْمُتابِعينَ عَدُوَّهُ ، وَناصِريهِ ، وَالرّاضينَ بِقَتْلِهِ وَخاذِليهِ لَعْناً وَبيلاً ، اَللّهُمَّ الْعَنْ اَوَّلَ ظالِم ظَلَمَ آلَ مُحَمَّد وَمانِعيهِمْ حُقُوقَهُمْ ، اَللّهُمَّ خُصَّ اَوَّلَ ظالِم وَغاصِب لآلِ مُحَمَّد بِاللَّعْنِ ، وَكُلَّ مُسْتَنٍ بِما سَنَّ اِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ .

اَللّـهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّد خاتَمِ النَّبِيّينَ وَعَلى عَلِيٍّ سَيِّدِ الْوَصِيّينَ وَآلِهِ الطّاهِرِينَ ، وَاجْعَلْنا بِهِمْ مُتَمَسِّكينَ وَبِـوِلايَتِهِمْ مِـنَ الْـفائِزِينَ الاْمِنينَ الَّذينَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ » .

والحمد لله ربّ العالمين

والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين